دار أتباع المرسلين
http://www.ebnmaryam.com/vb
حراس العقيدة
/http://www.imanway1.com/horras

رمضان
١٤٢٩هـ

إعداد
ياســـر جـــبر

[هل ظهرت العذراء ؟]

إن شاء الله تعالى سنناقش بالعلم والدليل وبالأدلة الكتابية الاعتقاد بظهور العذراء فوق أسطح الكنائس الذي يّعد سبباً هاماً وأساسياً من أسباب الإيمان النصراني، فسنقدم أدلة النصارى على الظهور ونفندها بإذن الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

ياسر جبر.
Yassergabr@gmail.com

مقدمة

المتصفح للمواقع النصرانية على شبكة الانترنت والقارئ للكتب النصرانية سواء المطبوع منها أو الموجود على الانترنت، يشد انتباهه الاهتمام الكبير والتقديس الذي توليه أغلب الكنائس المصرية " الأرثوذكس والكاثوليك "، لمريم أم المسيح عليهما السلام.

ومن ضمن مظاهر الاهتمام والتقديس الادعاء بظهورها على أسطح الكنائس، مصحوباً بظهور حالات شفاء من أمراض وفيض من البركات على شعب الكنيسة المراقب للظهور المريمي كما يطلقون عليه.

فقمت بجمع البيانات الخاصة بادعاءات ظهور العذراء حول العالم من صور ضوئية وشهادات الشهود وقصاصات المجلات والجرائد وبعض الكتب التي تتحدث عن الظهور سواء بتأييد الظهور أو برفضه مع وضع تفنيد للظهور كتابياً وعقلياً وعلمياً، وقمت بنشر الدراسة على هيئة كتاب على شبكة الانترنت.

وفوجئت بالعدد الهائل لمرات قراءة الكتاب الالكتروني من رواد الانترنت، مما عكس مدى الاهتمام النصراني بظهور العذراء الذي سيتبين للقارئ بعد قليل بالأدلة والبراهين أنه خرافة صنعتها افتقار أدلة الإيمان النصراني، ولم أتلق إلا ردين فقط من ما يقرب من عشرة ألاف قرأوا الكتاب، وصل إلي الردين على بريدي الالكتروني الذي تم وضعه بالكتاب، كان صاحب أحد الردين شاب مصري قال : "أنا لن أستطيع نقاشك ولكن واحدة من أقاربي كانت مريضة وشُفيت بعد أن زارتها العذراء في المنام ". وانتهت الرسالة التي لم يكتب صاحبها نوع المرض ولكن الواضح " بافتراض صحة الرواية" أنه مرض نفسي يعتمد في شفاءه على حلم أو خيال !!.

أما الرسالة الآخرى فكانت لفتاة لبنانية قالت: " أمام الحقائق التي سقتها وأمام عدم

وجود أي دليل مادي على الظهور فأنا لا أملك إلا التسليم أن العذارء لم تظهر، ولكن مع ذلك أنا مصرة أنها تظهر وأنها تجلب السعادة والشفاء للمرضى !، وقد تابعت إحدى قريباتي وكانت مصابة بالسرطان وشفيت بعد أن صلينا وتشفعنا بالعذراء أم النور" !. انتهت الرسالة التي لم يكن بها تأكيد على ظهور العذراء ولكن كان المقصود من القصة كما يبدو إظهار صحة الإيمان النصراني وفضل العذراء من قصة شفاء امرأة ربما كانت من وحي الخيال، أو ربما أخطأ التشخيص ولم تكن أبداً مصابة لتشفى أو ربما خدعها الأطباء رأفة بها في أيامها الآخيرة بادعاء شفاءها.

وقد ذكرتني القصة السابقة بقصة آخرى لأحد النصارى من كتاب يحمل اسم "معجزات البابا كيرلس " ، يتحدث فيه عن معجزة للبابا كيرلس فيقول في الكتاب أنه يقطن في أسوان، وأنه ذات مساء عندما ذهب إلى بيته اكتشف ضياع حقيبته، فطلب من صورة البابا كيرلس المعلقة في منزله أن يرد له حقيبته وأن يجعل من وجدها لا ينام حتى الصباح، وفوجئ بجرس الهاتف في الصباح وبالمتحدث يقول له أين أقابلك لأعطيك الحقيبة التي وجدتها ووجدت عنوانك ورقم الهاتف من أوراقك بداخلها ؟ ، فلم أنم جيداً وهي معي فكنت أنتظر حضور الصباح لأسلمها لك، وتنتهي المعجزة من كتاب المعجزات بتقديم الشكر للبابا كيرلس لأنه جعل من وجد الحقيبة لا ينام وأعاد الحقيبة للمضطر الذي دعاه !.

وقد ارتضيت وجود ردين فقط من عدة آلاف قارئ وتناسيت موضوع ظهور العذراء ثم قررت معاودة الكتابة فيه وبكتاب مطبوع لثلاثة أسباب، الأول زيارتي لمكتبة نصرانية واكتشافي لكم هائل من الكتب الخاصة بظهور العذراء ومعجزات القديسين التي لا تزيد عن شخص يخاطب صورة أو يجد حقيبة فقدها أو ينجو من حادث ويبرر نجاته بان صورة القديس فلان كانت على المقعد المجاور له !.

والسبب الثاني هو حوار دار بيني وبين مهندس مهذب تقاعد لبلوغه الستين بعد أن

قضى سنوات عمله بالمرافق الحكومية، وبعد أن تحدثنا حديثاً علمياً حول صحة الكتاب المقدس وحول الثالوث والخطيئة والفداء وغيره من أسس الاعتقاد النصراني وبعد أن فشل بكل ما تحمله الكلمة من معنى في كل جوانب النقاش لإثبات صحة عقيدته أو كتابه، وجدته يقول: هذا النقاش لا يقدم أو يؤخر، فأنا عقيدتي ثابتة كالصخر مبنية على ظهور العذراء !، فسألته وأين ظهرت ؟ ، قال: في كنيسة العذراء بالزيتون عام ١٩٦٨، سألته: وهل رأيتها ؟ ، قال: لا ، ولكن كثير من الناس رأوها ، قلت: هل رأوا العذراء أم رأوا أضواءً ؟ ، قال : رأوا أضواءً والأضواء أكيد هي العذراء !!.

تذكرت مقولة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله : " كلما وَهى الأساس العقلي لدين ما زاد اعتماده على هذه الخوارق، وجمع منها الكثير لكهنته وأتباعه ".

أو باختصار: "كلما ضعف الدليل ، نمت الخرافة ".

أما السبب الثالث، فعند إعادة تصفحي لكتاب القس عبد المسيح بسيط المسمى " ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها" ، والذي يعتبر كتابي هذا رداً عليه، فوجئت به وقد كتب ص ١٤ ما يلي :

> وقال بعض آخر " أن كل الأديان الوثنية بل والإسلام أيضا بها روايات ، أضعاف مضاعفة لمثل هذه الظهورات !!! ويقول أحدهم " طيب ما قولك في الخوارق التـــي يتحدث عنها البوذيون والهندوس والمسلمين وغيرهم " ؟ وأقول له ؛ العبرة ليـــست بما يقال إنما العبرة بالدليل والبرهان . وقد جاء كل ظهور للعذراء بدليل وبرهـــان على حقيقته التي نبينها لكم في كل ظهور ولكن تتجاهلونها .
>
> – ١٤ –

فإن كانت العبرة بالدليل فنحن نناقش أدلته للإثبات ونعرض أدلتنا للنفي.

بل وقال أحدهم أن هذه الخدعة من تأليف المخـــابرات العامـــة لإلهـــاء الـــشعب الغاضب بعد نكسة ٦٧م !!!!

ونقول لهم أرسو لكم على بر فهل نحن أصحاب خرافات مثـــل بقيـــة أصـــحاب الأديان ومنهم المسلمين ؟؟!! أم ملفقون مزورون لرواج ديانتنـــا ؟؟!! أم خـــدعتنا ، ومعنا المسلمين أيضا ، الظواهر الطبيعية ؟؟!! أم خدعتنا جميعا المخابرات العامـــة المصرية ، وسكتت على خداعها وبلعت الطعم جميع مخابرات العالم الأخرى مثـــل

والغريب في الاقتباس السابق من صفحة ١٥ من الكتاب السابق، أن القس يقول: "هل نحن أصحاب خرافة مثل بقية أصحاب الأديان ومنهم المسلمين !؟ ".

قلت: سبحان الله، ما هي خرافات أهل السنة والجماعة التي يعرفها القس عن المسلمين ؟ ، نرجو أن يكون القس يعلم الفرق بين الشيعة وبين غلاة الصوفية وبين البهائيين وبين أهل السنة والجماعة الذين ساروا على خطى الحبيب بلا خرافة أو أوهام أو ظهورات وأحلام القديسين !.

وإن شاء الله تعالى سنناقش بالعلم والدليل وبالأدلة الكتابية الاعتقاد بظهور العذراء فوق أسطح الكنائس الذي يُعد سبباً هاماً وأساسياً من أسباب الإيمان النصراني، فسنقدم أدلة النصارى على الظهور ونفندها بإذن الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

ياسر جبر.
Yassergabr@gmail.com

منهج البحث.

بعون الله تعالى سنبين من خلال الكتاب ما يلي :

١- موقف الكتاب المقدس من مريم عليها السلام وكيف تجاهلها كتبة العهد الجديد بعد المسيح عليه السلام فلم يذكر أحداث حياتها أو وفاتها.

٢- عدم ذكر الكتاب المقدس أي معجزات لمريم عليها السلام.

٣- عدم ذكر ظهور مريم عليها السلام أو الادعاء بظهورها في القرون الأولى للنصرانية بالرغم من التخبط والصراع العقائدي النصراني في ذلك الوقت.

٤- عدم ذكر معجزات لمريم عليها السلام في كتابات الآباء تتضمن شفاء مرضى كما تدعى بعض الكنائس في القرنين العشرين والواحد والعشرين !.

٥- اختلاف مكانة مريم عليها السلام بين الطوائف النصرانية، كنتيجة لاختلاف وتناقض المصادر النصرانية.

٦- افتقار الدليل على استمرار بتولية مريم عليها السلام أو دوام عذريتها مع إيمان بعض الكنائس بذلك وحرمان من ينكر الأمر!.

٧- بيان أن الغلو والتقديس الزائد لمريم عليها السلام تم في القرن الخامس الميلادي ولم يكن من تعاليم المسيح وتلاميذه !.

٨- التفسير العلمي للأضواء على أسطح الكنائس.

٩- عرض صور وأقوال الشهود للظهور المزعوم لمريم عليها السلام.

١٠- موقف الإسلام والنصرانية من خوارق العادات.

١١- موقف الإسلام من مريم عليها السلام وقصتها كما جاءت في القرآن الكريم.

١٢- أهم ما يتميز به الإسلام.

تمهيد

تعتقد عدة فرق من فرق النصارى بظهور مريم عليها السلام على الكنائس لتثبيت المؤمنين أو لتعزيتهم في مصاب ألم بهم، أو ربما لتساعدهم في أمر من الأمور كالتخلص من مأزق ما، أو الشفاء من مرض حار فيه الأطباء !.

وسنتعرض لاعتقاد أهم فرقتين من فرق النصارى تعتقدان في ظهور مريم عليها السلام ، وهما فرقتي الكاثوليك والأرثوذكس اللذان يشكلان ما يزيد على تسعين بالمائة من نصارى العالم العربي.

ينقسم النصارى إلى عدة فرق أهمها :

١- الكاثوليك ويشكلون النسبة الأكبر على مستوى العالم ، ويتبعون كنيسة روما (الفاتيكان) ، ويؤمنون بعصمة بابا الكنيسة وبرئاسته لكنائس العالم، وبأن الخلاص والنجاة في النصرانية من حق كنيستهم فقط ، ويغالون جداً في مريم عليها السلام أكثر من باقي الفرق ، ويؤمنون بظهورها وبأنها تقوم بمعجزات شفاء للمرضى. [١]

---

[١] يعتقد الكاثوليك والبروتستانت أن للمسيح عليه السلام طبيعتان واحدة إلهية والثانية بشرية، بينما يعتقد الأرثوذكس بطبيعة واحدة للمسيح إلهية بشرية، كما يعتقد الكاثوليك والبروتستانت أن الروح القدس منبثق من الآب والابن، بينما يعتقد الأرثوذكس أنه من الآب فقط (الروح القدس هو إله كامل، من الثالوث الذي هو ثلاثة آلهة ولكنهم إله واحد، " آب وابن وروح قدس " إله واحد بينما كل منهم إله كامل!).

ويعتقد الكاثوليك بعقيدة المطهر، وهي مرحلة للتطهير من الخطايا، قبل الجنة، بينما لا يعتقد بذلك البروتستانت والأرثوذكس.

وكتاب الكاثوليك به اختلافات عن كتاب البروتستانت، أما الأرثوذكس فيستخدمون إحدى ترجمات البروتستانت القديمة (سميث فان دايك) ويرفضون نفس ترجماتهم الحديثة (العربية المشتركة أو المبسطة

ويدخل تحت الطائفة السابقة المارون من لبنان مع خلافات يسيرة.

٢- الأرثوذكس وهم أتباع الكنيسة المرقسية في مصر ، ويختلفون مع باقي الفرق في عدد من النقاط منها طبيعة المسيح عليه السلام والروح القدس، ولا يعترفون بسلطان بابا الفاتيكان، وهم أقل غلواً في مريم عليها السلام ولكنهم يعتقدون بظهورها.

٣- البروتستانت وهم فرق عدة ، ولا يعترفون بسلطان أي بابا للكنيسة أو بعصمته ، وحذفوا أجزاء من الكتاب المقدس (الأسفار القانونية الثانية) ، ولا يعترفون بظهورات مريم عليها السلام أو بظهور أي من آباء النصرانية ، بل يعتقدون أنهم بشر صالحون أدوا دورهم وانتهى دورهم بموتهم.

هناك بعض الفرق التي تعتبر وسطاً في اعتقادها بين الكاثوليك والأرثوذكس فيما يخص طبيعة المسيح عليه السلام ، مثل فرقة الروم أرثوذكس ، وهي فرقة تؤمن أيضاً بظهور مريم عليها السلام، والحديث حول الكاثوليك والأرثوذكس يشملها.

أو كتاب الحياة) لوجود اختلافات بين الترجمات. التفاصيل أكثر في كتاب البيان الصحيح لدين المسيح.
أما الخلافات بين الفرق فيما يختص بموضوع الكتاب فسيتم التعرض لها في فصل مستقل.

العذراء ومكانتها في الكتاب المقدس.

الغرض من هذا الفصل :

يقدم هذا الفصل مريم عليها السلام حسب الكتاب المقدس، ويطرح عدة تساؤلات هي : إن كان الكتاب المقدس تجاهل مريم عليها السلام ولم يذكر حياتها ووفاتها، ولم يذكر أنها قامت بمعجزات أو أنها شفت المرضى أو أُطلق عليها لقب أم الإله ، فهذا دليل على أن التقديس والغلو في مريم عليها السلام هو ابتداع ولم يكن من أصل النصرانية ، فمن هي مريم عليها السلام حسب العهد الجديد ؟ ، هل قال كتبة العهد الجديد أن لها مكانة عالية وأنها تشفي المرضى وتظهر بعد موتها لتقوم بمعجزات ولتثبت المؤمنين وتهدي الضالين، أم لم يعطها أي اهتمام ؟.

ينقسم الكتاب المقدس عند النصارى إلى جزأين هما :

أ- العهد القديم : ويضم ما تم كتابته قبل المسيح عليه السلام، ويشمل ما يطلق عليه توراة موسى وأسفار الأنبياء وأناشيد وحكم وأمثال " نشيد الإنشاد ، مزامير لكتبة أغلبهم مجهول ، سفر الأمثال ..الخ.).

ب- العهد الجديد : ويضم أربعة أناجيل وجزء يسمى " أعمال الرسل " به وصف تاريخي لبعض الأشخاص بعد المسيح عليه السلام، كما يضم عدة رسائل يحتوي بعضها على أمور شخصية وحكايات وطلبات لإرسال رداء نسيه أحد الكتبة [1] ، وفي

---

[1] (لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ ". (١٢) :" أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ ". (١٣) :"اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُواسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ...). " الكتاب المقدس – العهد الجديد- رسالة بولس الثانية إلى تيموثيوس.

نهاية العهد الجديد حلم أو رؤيا ليوحنا وهو شخص مجهول عاش في جزيرة نائية بعد المسيح عليه السلام بحوالي سبعين عاماً . [1]

<u>وينقسم العهد الجديد حسب ذكر مريم عليها السلام إلى ثلاثة أقسام:</u>

<u>القسم الأول :</u> اهتمام بالغ أثناء الحمل ومولد المسيح عليه السلام كما يلي.

١- ذكر مريم ويوسف (خطيب الأم) من ضمن سلسلة نسب المسيح (مع أن المسيح لم يكن أبداً من نسب يوسف ولكنها محاولة من الكاتب لربط المسيح بداود لتتطابق عليه إحدى النبوءات).

(متى ١ :١٦ وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ.)

٢- ذكر كيفية إخبار الملاك لها أنها ستحمل وتلد : (متى ١ : ١٨ أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٩فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً. ٢٠وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»).

٣- ذكر سجود المجوس للصبي !، (ولا ندري لماذا سجد له عبدة النار ولمْ يعبدوه من دون النار ؟! وكيف علم المجوس رسالة السماء إن كان اتصالهم بالسماء مقطوعاً لعبادتهم النار من دون الله تعالى !؟). : (متى ٢ : ١١وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ

---

[1] للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة كتاب " البيان الصحيح لدين المسيح " .

وَرَأَوُا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.)

٤- ذكر الحمل بالمسيح عليه السلام وولادته : (لوقا ١ : ٢٦ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». ٢٩فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ! ٣٠فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. ٣١وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. ٣٢هَذَا يَكُونُ عَظِيماً وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ٣٣وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ». ٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» ٣٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. ٣٦وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِراً ٣٧لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ».) .

ملحوظة :

هناك اختلافات بين الفقرة السابقة ومثيلاتها في ترجمات عربية آخرى اعتمدت على مخطوطات أكثر دقة،.[1]

---

[1] الترجمات الحديثة حذفت "مباركة أنت بين النساء" على أساس أنها إضافة للنص كما يلي: أ-الترجمة العربية المشتركة:" فدخَلَ إليها المَلاكُ وقالَ لها: ((السَّلامُ علَيكِ، يا مَنْ أنعمَ اللهُ علَيها. الرَّبُّ مَعكِ.". ، ب- الترجمة العربية المبسطة :" جَاءَ إلَيهَا جِبْرَائِيلُ وَقَالَ لَهَا: السَّلَامُ عَلَيكِ يَا مَنْ تَمَيَّزْتِ، الرَّبُّ مَعكِ.". ج- الكتاب المقدس للكاثوليك : " فدَخَلَ إلَيها فَقال: ((إفَرحي، أَيَّتُها

القسم الثاني : تهميش مريم عليها السلام وذكرها كشخصية ثانوية تسأل عن المسيح أو يراها أو ما شابه.

١- لم تتعرض الأناجيل بالتفصيل لحياة مريم بعد مولد المسيح عليهما السلام كثيراً، فذكرت الأناجيل رحلتها إلى مصر يصحبها فيها يوسف النجار والمسيح عليه السلام ، ولم تذكر الأناجيل هل تزوجت مريم بيوسف أم كان يصحبها في هذه الرحلة ويقيم معها لمدة تعدت الخمسة عشر عاماً بلا زواج ، وسنتعرض لهذا الموضوع في الفصل التالي ولكن الشاهد هو أن الأناجيل ذكرت سفرهم إلى مصر وعودتهم بدون التعرض لموضوع الزواج، أو بوصف رحلة الذهاب أو العودة أو الإقامة.

(متى ٢ : ١٣وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ١٤فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ).

ثم جاء له الملاك وطلب منه العودة لأن من يريد قتل رب النصارى مات !!

(متى ٢ : ١٩فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ٢٠قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». ٢١فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.)

٢- سرد يوحنا في إنجيله واقعة تحويل المسيح عليه السلام للماء إلى خمر في إحدى الأفراح التي كان المسيح وأمه مدعوان فيه ! :

المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ.". للمزيد كتاب البيان الصحيح لدين المسيح، ومن الممكن تحميل الكتاب من الانترنت من: مكتبة الكتب في www.ebnmaryam.com.

(يوحنا ٢ : ١وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ٢وَدُعِيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». ٥قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». ٦وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً. ٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ – لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا – دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ».)

النص السابق يشير إلى عدة نقاط:

أ- مشاركة المسيح وأمه في أحد الأفراح التي يتم تناول فيها الخمر.

ب- رأفة مريم بالسكارى بعد نفاذ الخمر، وطلبها من المسيح أن يساعدهم.

ج- مخاطبة المسيح لأمه بأسلوب غير لائق قائلاً : " مالي ومالك يا امرأة ".

د- مساعدة المسيح للسكارى بتقديم المزيد من الخمر.

ه- إعجاب السكارى وخاصة رئيس المتكأ " ريس القعدة " بالخمر الجيدة التي صنعها المسيح !.

وكل هذا نتبرأ منه ونعتقد أنه لم يكن أبداً سلوك المسيح ولا أمه عليهما السلام.

٣- جاء في العهد الجديد أن مريم جاءت للمسيح عليه السلام ، ووقفت بالباب ويشير السياق إلى تجاهل المسيح لأمه عليهما السلام !.

(متى ١٢ : ٤٦وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». ٤٨فَأَجَابَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٥٠لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».)

٤- عند واقعة الصلب المزعومة يشير العهد الجديد إلى أن المسيح عليه السلام أوصى أحد تلاميذه برعاية أمه :

(يوحنا ١٩ : ٢٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.)

وانتهى بذلك ذكر مريم في الكتاب المقدس فلا دعوة ولا تبشير ولا مقابلات ولا شفاعات ولا بركات ولا معجزات.

القسم الثالث : التجاهل التام لمريم عليها السلام بعد رواية الصلب ، فلم يتم ذكرها في أعمال الرسل ولا في الرسائل، ولم يذكر العهد الجديد كيف عاشت بعد المسيح وما الذي كانت تفعله وما علاقتها بمن حولها ، ولا كيف أو متى ماتت ؟، أو كيف ومتى رفعت إلى السماء كما ادعى النصارى بعد ذلك، ولم يُذكر أنها ظهرت بعد أن ماتت لتشفي أو تقوم بعمليات جراحية معقدة كما ادعى النصارى في القرن الواحد والعشرين !.

هل استمرت مريم عليها السلام، عذراء أم تزوجت وأنجبت ؟.

(حديثنا في هذا الموضوع حسب الاعتقاد النصراني والكتاب المقدس، فالقرآن الكريم لم يتعرض لزواجها بعد المسيح عليهما السلام ، لذلك لا نكذب ولا نصدق الزواج أو البتولية بناء على عقيدتنا في الكتب السابقة، التي نعتقد بهيمنة القرآن عليها فما جاء في القرآن من أخبارها نصدقه وما عارض القرآن نكذبه وما لم يأت ذكره نتوقف فلا نصدقه أو نكذبه، والغرض من إثارة الموضوع هو بيان مدى اختلاف النصارى ومدى افتقارهم للأدلة على كثير من أمور الإيمان ، وبيان أنه نتيجة للغلو والتقديس لمريم عليها السلام تم تنزيهها من الزواج لاعتقاد كثير من آباء الكنيسة أن الزواج أمر مخجل وشائن).

يُعد زواج مريم عليها السلام ودوام عذريتها نقطتي خلاف بين الأرثوذكس والكاثوليك من جهة وبين البروتستانت من جهة آخرى، حيث يصر البروتستانت أنها تزوجت وأنجبت، بينما يصر الآخرين على دوام عذريتها حتى بعد إنجاب المسيح وبأن الحياة مع يوسف النجار لم تتعدى الصداقة أو الرعاية !.

أدلة البروتستانت على الزواج والإنجاب عديدة منها :

أ- لم يتم ذكر أنهما لم يتزوجا بعد الخطوبة خاصة أنهما استمرا معاً لمدة طويلة بعد مولد المسيح.

ب- جاء في إنجيل متى عن يوسف خطيب مريم : (متى ١ : ٢٥ ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر.ودعا اسمه يسوع) . فقال البروتستانت إن معنى البكر: أن هناك من هو بعده ، وتعبير " يعرفها" في لغة الإنجيل يعني يعاشرها معاشرة الأزواج فقد جاء عن أدم وحواء: (تكوين ٤ : ١ .وعرف آدم حواء امرأته فحبلت

وولدت قايين.)، لذلك جاء النص في الترجمة العربية المشتركة: (متى ١ : ٢٥ ولم يعاشرها حتى ولدت ابنها البكر)، فيقول البروتستانت: الواضح أنه كان هناك زواج ولكنه لم يعاشرها إلا بعد الولادة، وكان ليوسف منها هناك أبناء آخرين.

ج- جاء بالعهد الجديد أكثر من مر ة تعبير أخوة المسيح :
- (متى ١٣ : ٥٤ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥٥أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟).
- (متى ١٢ : ٤٦وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً .».)

ورفض الأرثوذكس والكاثوليك لأدلة البروتستانت السابقة جاء بتأويل الكلمات لمعاني آخرى فمثلاً : (أخوته) أصبحت تعني (أبناء خالته) ، و(لم يعرفها حتى) أصبحت تعني (ولم يعرفها أبداً) ، و(البكر) قالوا أنها تعني الأول سواء كان هناك أخوة بعده أم لا ، والفترة التي قضاها يوسف مع مريم عليها السلام (ما يقرب من ١٥ عاماً) اعتبروها صداقة ورعاية ومحبة.
ويستدل الأرثوذكس والكاثوليك على دوام عذرية مريم عليها السلام من أناجيل رفضوها بأنفسهم مثل إنجيل "يعقوب" وإنجيل "متى المزيف" (هذا اسم الإنجيل)، اللذان جاء فيهما أن نسوة كشفن على عذرية مريم بعد الولادة فوجدنها عذراء !.
كتب القس عبد المسيح بسيط تحت عنوان: "بتولية العذراء في الكتابات الأبوكربقية (أي في الكتب التي رفضتها الكنيسة ولم تعتبرها مقدسة): "وكما كانت عقيدة "الدائمة البتولية" عقيدة راسخة في الكنيسة كانت أيضاً منتشرة في الكتابات الأبوكربقيه التي انتشرت في القرن الثاني والقرن الثالث وحتى السادس والتي

أعطاها مؤلفوها لقب أناجيل ونسبوها أو أسموها بأسماء بعض الرسل لتلقى رواجاً بين بعض المؤمنين، وكانت تعبر عن الفكر الشعبي المسيحي وأحياناً يعتبر بعضها تاريخياً. ومع أن الكنيسة رفضتها من البداية لأنها أخذت أفكارها الرئيسية من الأناجيل القانونية **ولكن موضوعاتها كانت مخلة مملوءه بالمعجزات الصبيانية الخرافية** ومع ذلك ترى فيها الكنيسة تراثاً فكرياً شعبياً مبكراً.". (١)

بالطبع رفضت الكنيسة الكتب التي تتعارض مع الإيمان الذي أقرته أولاً، فقد تم اختيار الكتب النصرانية على أساس عدم التعارض مع العقيدة التي تم إقرارها. (٢)

كتب القس عبد المسيح بسيط في الكتاب السابق : " وذكر أن العذارى كن مع مريم وقت اكتشاف يوسف للحمل قلن له: "يمكن أن تختبر أنها ما زالت عذراء ولم تلمس". وجاء فيه أن سالومى لما شكت في حقيقة بتولية العذراء ودوام هذه البتولية قالت: "أسمح لي أن المسك وعندما سمحت لها.. صرخت... بصوت عال وقالت: يارب يارب يا قدير أرحمنا لم يسمع أبداً ولم يفكر في أن واحد امتلأ ثدياها باللبن وأن ميلاد ابن يبين أن أمه ما تزال عذراء... عذراء حبلت، عذراء ولدت، وتظل عذراء" وهذه الواقعة تذكر أيضاً فى إنجيل يعقوب الأولى" (٣).

---

[1] التجسد الإلهى ودوام بتولية العذراء.– القس عبد المسيح بسيط أبو الخير – مطبعة المصريين. رقم الإيداع: ٧٩٣٤/ ٩٤ – الطبعة الأولى: اغسطس سنة ١٩٩٤.

[2] للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة " البيان الصحيح لدين المسيح " ياسر جبر ، "تحريف المخطوطات" علي الريس ، "هل العهد الجديد كلمة الله ؟ "، منقذ السقار ، " العهد الجديد" جمال الشرقاوي.

[3] التجسد الإلهى ودوام بتولية العذراء.– القس عبد المسيح بسيط أبو الخير .

والنص من إنجيل يعقوب لم يورده القس عبد المسيح بسيط، ربما لخجله من الطريقة التي تم بها الكشف على مريم حسب الإنجيل الذي رفضته الكنيسة وتستشهد به الكنيسة !، فقد جاء النص في إنجيل يعقوب كما يلي:
(إنجيل يعقوب ٣:١٩ وبعدها تركت القابلة الكهف وقابلتها سالومي فقالت القابلة سالومي سأخبرك بحادثة عظيمة عذراء أنجبت ومل زالت عذراء فقالت سالومي حي هو الرب إذا لم أرى بنفسي لن اصدق بان عذراء قد أنجبت. ١:٢٠ أما القابلة فذهبت إلى مريم وقالت لها اظهري نفسك فان هناك جدال بسيط حولك وقامت سالومي وأدخلت إصبعها ثم بدأت بالبكاء وقالت الويل لي لقلة إيماني وعدم تصديقي لأنني جربت الإله الحي).

الغريب أن القس عبد المسيح بسيط في كتاب آخر ينتقد الكتب التي استدل بها في الفقرات السابقة وقال أنها مليئة بالخرافات فكتب: " فقد كتب جميع الكتب الأبوكريفية المرفوضة أناس من الهراطقة ومن خارج دائرة الكنيسة وحظيرتها، ولذا فقد رفضتها لأنها جاءت من خارج التسليم الرسولي، ولأنها تمتلئ بالخرافات والأساطير والأفكار الوثنية والأخطاء الدينية والتاريخية!!". [١]

الخلاصة أن دليل القس على استمرار العذرية بعد الإنجاب جاء من كتاب قال عنه القس نفسه أنه ملئ بالخرافات والأخطاء التاريخية ورفضته الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي عندما تم اختيار الكتب التي أُعتبرت مقدسة !!.

---

[١] كتاب أبوكريفا العهد الجديد وكيف كتبت ولماذا رفضتها الكنيسة– القس عبد المسيح بسيط أبوالخير– مطبعة المصريين – الطبعة الأولى : في ٢٠٠٧/١/١٩م – رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٢٧٥٧.

وإن قال قائل : إن القس استشهد بالإنجيل المزيف ، أو الإنجيل المرفوض على سبيل الاستئناس ، قلنا : الاستشهاد للاستئناس يكون بعد إثبات الأمر من مصادر معتمدة موثوق فيها ، ويتم التأكيد أو الاستئناس بكتب آخرى ربما لا تكون حجة بنفسها ولكنها تساعد على تأكيد الأمر الذي تم إثباته سابقاً.

يتضح من العرض السابق أن سياق روايات الكتب القانونية تبين أن مريم تزوجت وأنجبت بعد المسيح عليه السلام ، ويعترض المعترضون بوضع أدلة من كتب لا يؤمنون بصحتها، لا تنفي الزواج بل تقيد استمرار العذرية بعد ولادة ربهم !.
وقد استدلوا أيضاً على عدم زواجها من أقوال آباء بلا أسانيد كما سيتم بيانه.

كتب عبد المسيح بسيط تحت عنوان :" بتولية العذراء في كتابات الآباء" : "وكما قلنا أن الكنيسة المسيحية اعتقدت في كل عصورها بدوام بتوليه العذراء ودافعت عنها وفندت ادعاءات وهرطقه منكري البتوليه ودعتها بالدائمة البتوليه ، قال أغناطيوس الأنطاكى، تلميذ بطرس الرسول (٣٠-١٠٧م) "أما رئيس هذا العالم [1] فقد جهل بتوليه مريم وايلادها (ولادتها للمسيح) وكذلك موت الرب".[2].
ثم استشهد القس في نفس الكتاب بقول لذهبى الفم قال فيه: "نحن نجهل أموراً كثيرة وعلى سبيل المثال كيف وجد غير المحدود (الله) في رحم العذراء؟ ثم كيف الذي

---

[1] المقصود برئيس العالم هو الشيطان.

[2] كتاب التجسد الإلهى ودوام بتولية العذراء.- القس عبد المسيح بسيط أبو الخير – مطبعة المصريين. نقلاً عن رسالة أغناطيوس إلى أفسس ١:١٩.

يحوى جميع الأشياء (الله) حملته امرأة ؟ ثم العذراء كيف ولدت وهى كما هي عذراء؟". [1]

كما استشهد القس بقول من يسمى تاتيان عن علاقة يوسف بمريم العذراء الذي قال : "كان يسكن معها فى قداسة". [2] .

واستشهادات القس كعادته سنبين أنها ليست إلا تحصيل حاصل ولا تفيد إلا أداء الواجب أمام أتباعه كما يلي:

١- قول أغناطيوس لا يعني أبدًا دوام البتولية، فغاية ما يفيده هو كونها عذراء عند ولادة المسيح عليه السلام لا استمرار هذه العذرية أو البتولية بعد الولادة، فالمعجز في قصة مريم هي ولادتها لعيسى عليهما السلام من دون أب، وهو محل إنكار غير المؤمنين بالمسيح ، لهذا قال أغناطيوس عن رئيس هذا العالم – أي: إبليس – إنه يجهل أو ينكر بتولية مريم عندما ولدت المسيح، والدليل على صحة ما فهمناه من كلام أغناطيوس هو قوله عقب ذكر بتولية مريم " وإيلادها " ، مما يدل على كون محل إنكار المنكرين هو ولادة العذراء من غير أب لا دوام هذه العذرية بعد ذلك.

٢- قول يوحنا ذهبي الفم، لا يخرج معناه عن معنى كلام أغناطيوس الذي سبقه ، فليس في كلامه ما يفيد دوام بتولية أو عذرية مريم بعد ولادة عيسى عليهما السلام، وإنما مجرد الاحتجاج بولادة العذراء من دون أب ، لا الإشارة إلى دوام عذريتها بعد الولادة.، فهل يسوق القس كل نص وردت فيه الإشارة لمريم عليها السلام بالعذراء أو البتول على أنه يفيد دوام البتولية أو العذرية !؟.

---

[1] المصدر السابق نقلاً عن نقلاً عن الثيئوتوكوس – متى المسكين ٦٣!.

[2] المصدر السابق نقلاً عن The Pulpit voI. 15:9.l.

٣- استشهد القس بقول تاتيان، فمن هو تاتيان ؟ ، هو شخص حكموا عليه بالهرطقة (التخريف والكفر) وحاربه عدة آباء ، فقد جاء عنه في قاموس آباء الكنيسة ما يلي: " أقام جماعة نسكية تسمى الإنكراتيين Encratites تحرّم أكل اللحوم وتنظر إلى الزواج كزنا وتمنع عن شرب الخمر فاستعاضت عنه بالماء في الأفخارستيا.... قاومه الآباء إيريناؤس وترتليان واكلمينضس الإسكندري وأوريجينوس وهيبوليتس.".

فالغريب أن القس يستشهد بقول شخص يعتبر الزواج زنا على أن مريم عليها السلام لم تتزوج !! ، وهذا الشخص لغرابة أفكاره حاربته الكنيسة !.

فهذه نماذج من استدلالاتهم على أمور العقيدة والإيمان.

ونحن بدورنا نسألهم ما الدليل على أنها لم تتزوج ؟، وما الخطأ في الزواج ؟ ، هل الأفضل أن يقضيا معاً خمسة عشر عاماً بلا زواج !؟.

ويحضرني اعتراض أحد المحاورين النصارى الذي اعترض على قضية الزواج والإنجاب بان عمر يوسف كان كبيراً، (٩٠ عاماً) ، وعمر مريم عليها السلام كان (١٢) عاماً فقط (حسب ما هو ثابت في الموسوعة الكاثوليكية وفي نفس الكتب الأبوكريفية)، فقال المعترض : عمر يوسف كان كبيراً على الزواج ، فكان يرعاها فقط ويقيم معها بلا زواج ، فقد كان فوق التسعين عند مولد المسيح عليه السلام وتوفي عن عمر ١٠٤ عاماً حسب الموسوعة الكاثوليكية، ومع هذا العمر الإنجاب مستحيل.

ولم يجد جزاباً ، بعد أن تم وضع أمامه نصوص كتابه التي تبين إنجاب إبراهيم عليه السلام بعد تخطيه المئة عام، وإنجاب نوح عليه السلام بعد تخطيه الخمسمائة عام ، فإن كان ما بيننا بين المسيح حوالي ألفين عام، فإن ما بين المسيح وبين نوح عليهما

السلام حسب الكتاب المقدس ألفين عام أيضاً، فلا غرابة أن ينجب من تخطى المائة منذ ألفين عام، إن كان منذ أربعة آلاف عام قد أنجب من تخطى الخمسمائة.

– (تكوين ٢١ : ٥وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.).

– (تكوين ٥ : ٢٨ وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ابْناً. ٢٩وَدَعَا اسْمَهُ نُوحاً قَائِلاً: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». ٣٠وَعَاشَ لاَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحاً خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٣١فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ.٣٢ وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.).

تنشر الكنائس الكاثوليكية كتاباً جاء فيه ما يلي: " بتولية مريم الدائمة كانت هى العقيدة الثانية التي أعلنتها الكنيسة عن مريم العذراء، بعد أن أعلنت أمومتها الإلهية في مجمع افسس سنة٤٣١م فحددت ذلك بقانون أصدره المجمع اللاتراني أيام البابا مارتن الأول عام ٦٤٩م واعتبرت من لا يؤمن بذلك يكون "محروما"، ومن قبل ذلك جاء ذكر "مريم دائمة البتولية" في مجمع القسطنطينية الثاني (٥٥٣–٥٥٤). وجاء في قانون الإيمان الذي يؤمن به جميع الطوائف المسيحية والذي تم وضعه في مجمع نيقية أولاً (٣٢٥م) ثم في مجمع القسطنطينية الأول (٣٨١م) عن ملخص إيماننا بشخص المسيح يسوع وطبيعته: "الذي تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء".

وجاء المجمع المسكوني اللاتراني الرابع في عام ١٢١٥ ليؤكد عقيدة بتولية مريم الدائمة، ومن بعده مجمع ليون الثاني عام ١٢٧٤.

وشرح القديس البابا Hormisdas (مات ٥٢٣) هذه العقيدة بقوله:"أن ابن الله

أصبح ابن الإنسان ولد في الزمن بطريقة بشرية فاتحا رحم أمه لتلد، وبقوة الله لم يُزل بتولية أمه". وأكد المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٤) هذه العقيدة فأعلن:"أن الابن البكر ابن مريم لم يُزل بكورية أمه العذراء بل قدّسها". [1]

وكما تعودنا لا دليل ولا برهان، بل نقل أقوال عن أقوال من لم يشاهدوا ولم يسمعوا، أو من حُكم عليهم بالهرطقة والتخريف والابتداع ، أو إطلاق أحكام من مجامع اعترفوا بعصمة رؤسائها فقالوا في بعضها " مريم أم الإله "، وفي مجامع آخرى أعلنوا بتوليتها وبالحرمان من الجنة ومن الغفران لمن يقول أنها لم تتبتل !!. ونتيجة لأن القرارات مبنية على عصمة أشخاص لم يحصل على تلك العصمة أنبياء الكتاب المقدس أنفسهم !، ذهب غالبية البروتستانت إلى أن العذراء تزوجت وأنجبت بعد المسيح عليه السلام.

[1] كتاب : القديسة مريم أم يسوع وسر تكريمها – الشماس نبيل حليم يعقوب – كنيسة السيدة العذراء للأقباط الكاثوليك – لوس انجلوس– كاليفورنيا – تقديم راعى الكنيسة: القمص فرنسيس مراد فهيم.

تفاوت مكانة العذراء بين الطوائف النصرانية.

تتفاوت مكانة مريم عليها السلام بين أهم ثلاث طوائف نصرانية تفاوتاً كبيراً ، فالأكثر غلواً فيها وفي قدسيتها هم الكاثوليك يتبعهم الأرثوذكس وفي نهاية القائمة نجد البروتستانت.

وأهم نقاط الخلاف كما يلي :

١- عقيدة الحبل بلا دنس : حيث يعتبر الكاثوليك أن مريم تم تطهيرها قبل الحمل بالمسيح من إثم الخطيئة (خطيئة أكل آدم من الشجرة ، والتي لزم للتطهير منها حسب اعتقاد النصارى نزول الإله أو ابن الإله وتجسده و القبض عليه وضربه والبصق عليه وتعذيبه وصلبه وقتله !!). بينما لا يعتقد الأرثوذكس والبروتستانت بذلك بل يعتقدون أن الروح القدس طهرها ولكن كان يلزمها أيضاً الفداء بموت الإله (ابنها).

٢- يغالي الكاثوليك في مريم عليها السلام عن باقي الطوائف، ويؤمنون أن العذراء شريكة في عمل الفداء، وأنه لا تأتي نعمة إلى البشر إلا عن طريق العذراء ويسمونها «سيدة المطهر»، ويؤمنون بعصمتها الكاملة من الخطأ.

٣- كما سبق وأشرنا يعتقد الكاثوليك والأرثوذكس بدوام عذريتها وعدم زواجها أو إنجابها بعد مولد المسيح عليه السلام، خلافاً للبروتستانت.

كتب الأنبا شنودة " بابا الأسكندرية" في كتاب " العذراء" تحت عنوان " العذراء مريم في عقيدة الكنيسة ": "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الإكرام اللائق بها بدون مبالغة ودون إقلال من شأنها.

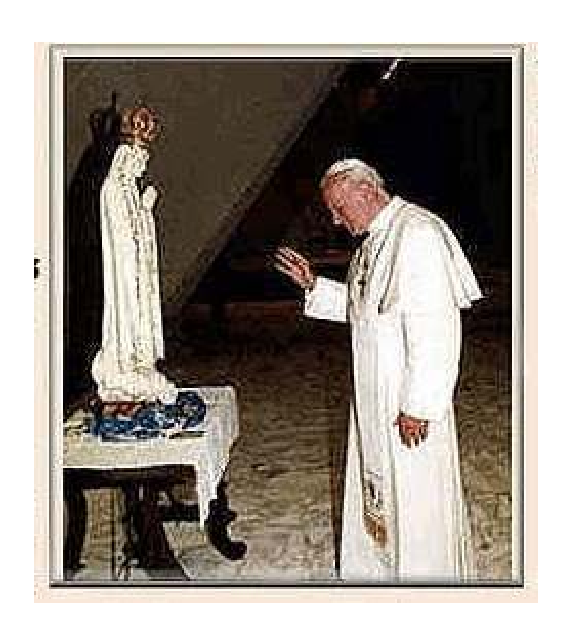
١- فهي في إعتقاد الكنيسة "والدة الإله" وليست والدة "يسوع" كما ادعي النساطرة الذين حاربهم القديس كيرلس الإسكندري وحرمهم مجمع أفسس المسكوني المقدس .
٢- والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء الحبل بالمسيح .. وتقديس الروح القدس لمستودعها يجعل المولد منها يحبل به بلا دنس الخطية الأصلية أما العذراء نفسها فقد حبلت بها أمها كسائر الناس.
لذلك لا توافق الكنيسة علي أن العذراء حبل بها بلا دنس الخطية الأصلية كما يؤمن أخوتنا الكاثوليك.
٣- وتؤمن الكنيسة بشفاعة السيدة العذراء، وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة ، فهي والدة الإله وهي الملكة القائمة عن يمين الملك.
٤- والكنيسة تؤمن بدوام بتولية العذراء. ولا يشذ عن هذه القاعدة سوي أخوتنا البروتستانت الذين ينادون بأن العذراء لها بنين بعد المسيح." [(١)]

الغريب أنه بالرغم من كل هذا التقديس والتبجيل والمغالاة في مريم عليها السلام، إلا أن الأرثوذكس يعيبون على الكاثوليك مغالاتهم الزائدة في تقديسها، حيث يصل الأمر إلى انحناءهم وركوعهم أمام تمثالها كما في الصور المرفقة !.

[١] كتاب : القديسة العذراء – البابا شنودة – مكتبة المحبة- بتصرف وذلك بحذف نقطتي خلاف فرعيين.

صور (عبادة) الكاثوليك للعذراء يضم بعضها صور بابا روما أمام تمثالها !.









متى أُطلق على مريم عليها السلام " أم الإله " ؟

(الغرض من هذا الفصل هو بيان أن ما تم إعطاءه وخلعه على مريم عليها السلام من قدسية وتبجيل لم يكن مما جاء به المسيح عليه السلام.).

بعد المسيح عليه السلام نشأت كثير من الفرق، منهم من اعتبر المسيح بشراً رسولاً لله تعالى ومنهم من اعتقد أنه إلهاً وإنساناً في نفس الوقت ومنهم من اعتقد أنه ابن الإله .... الخ، واستمر الصراع فترة طويلة بين الطوائف المختلفة حتى استمال أصحاب عقيدة الثالوث في بداية القرن الرابع الميلادي الملك قسطنطين، فقام قسطنطين بنصرة المذهب الذي يقول بألوهية المسيح وبعقيدة التوحيد في التثليث.
فتم عمل مجمعات لتأكيد مبادئ الإيمان بدأت بمجمع نيقية ٣٢٥ ميلادية، تم فيه وضع قانوناً للإيمان يتضمن الإقرار بألوهية المسيح، وتم اختيار أناجيل وكتب واعتبارها مقدسة من بين عدد كبير من الكتب الموجودة في ذلك الوقت، وتم حرق ما عدا هذه الكتب وإنزال أشد العقوبة على من يقتني أي كتاب غير ما تم اعتماده. وفي المجمع التالي عام ٣٨١ ميلادية تم اعتبار الروح القدس إلهاً، فاكتمل الثالوث النصراني. ولكن استمرت الخلافات وصولاً إلى المجمع الذي نحن بصدده وهو مجمع «أفسس الأول» سنة ٤٣١ ميلادية حيث أنكر «نسطور» أسقف القسطنطينية ألوهية المسيح، وبدأ بإنكار كون مريم عليها السلام والدة الإله قائلًا: إن مريم لم تلد إلهًا بل ما يولد من الجسد ليس إلا جسدًا، وذهب إلى أن المسيح لم يكن إلهًا بل هو إنسان مملوء بالبركة أو هو مُلهم من الله لم يرتكب خطيئة.

فتم عمل مجمع لمناقشة هذه الأمور وأصدر المجمع قرارات منها:

(أ) أن العذراء ولدت إلهًا وتدعى لذلك أم الإله.

(ج) تم وضع مقدمة قانون الإيمان تمجد فيها العذراء كما يلي : «نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله... إلخ».

كتب الأنبا شنودة " بابا الأسكندرية" في كتاب " العذراء" تحت عنوان "عظمة العذراء": "عظمة العذراء قررها مجمع أفسس المسكوني المقدس الذي إنعقد سنة ٤٣١م بحضور ٢٠٠ من أساقفة العالم ووضع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها : نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتي وخلص نفوسنا ".

وكتب الأنبا شنودة أيضاً في الكتاب السابق " تحت عنوان: " ألقاب العذراء ورموزها" :

– ومن الألقاب التي وصفت بها العذراء (ثيئوطوكوس) ، أي "والدة الإله " وهذا اللقب الذي أطلقه عليها المجمع المسكوني المقدس المنعقد في أفسس سنة ٤٣١م .

– وتلقب العذراء أيضا بالسماء الثانية، لأنه كما أن السماء هي مسكن الله هكذا كانت العذراء مريم أثناء الحمل المقدس مسكنا لله. [١]

ويكفينا أن يذكر البابا أن هذا الغلو في مريم عليها السلام وتعظيمها وتبجيلها على هذا النحو تم بعد أكثر من ٣٥٠ عاماً من وفاتها ولم يكن من أصل ما جاء به المسيح عليه السلام ، وعلى هذا يتم قياس الغلو في المسيح عليه السلام الذي أدى إلى اتخاذه إلهاً ، أو اعتباره ابناً لله ، أو أقنوماً من أقانيم الثالوث ، مما لم يقله المسيح عليه السلام أو يدعوا إليه بأي صورة من الصور.

---

[١] كتاب : القديسة العذراء – البابا شنودة – مكتبة المحبة.

هل لمريم عليها السلام معجزات حسب الكتاب المقدس !؟.

لم يذكر العهد الجديد أي معجزات أو كرامات لمريم بعد مولد المسيح عليهما السلام، كذلك لم تذكر كتابات الأبوكريفيا التي رفضتها الكنيسة أي من الخرافات التي انتشرت مؤخراً والتي وصلت إلى حد الادعاء بأن العذراء تزور بعض المرضى في المنازل وتحمل أدوات جراحية لتقوم بعمل جراحات دقيقة بالمخ !. فإن كان لها معجزات شفاء كما يدعون فلا داعي للسفريات المتتالية لعلاج كبار رجال الكنائس في الخارج، فمن المؤكد أنهم أولى بالرعاية من أم ربهم !، إلا إن كان رجال الكنيسة على باطل وبعيدين كل البعد عن تعاليم الرب ابن أم الإله !.

كذلك لم يذكر العهد الجديد ولا تاريخ الكنيسة أي ظهور لمريم عليها السلام لترشد النصارى بدلاً من التخبط في المجامع التي كان يتم وضع فيها قوانين للإيمان ، توافق عليه طائفة وتنفصل عنهم طائفة آخرى !.

فإن كانت مريم عليها السلام تظهر لتدعم الكنيسة الصحيحة وتشد على أزر المؤمنين كما يدعون، فلم يكن هناك وقت أحوج لذلك من عصور الظلام التي نشأ عنها الانقسام بين الطوائف ونشأ عنها آلاف القتلى من المؤمنين بمريم.

ما هي ظاهرة سانت إلمو !؟

نشأت الخرافات نتيجة لظواهر وملاحظات لم يستطع عقل الإنسان وقتها تفسيرها، فنسبها لقوى خفية، فقديما كانوا يعتبرون من عنده علم ببعض الكيمياء ويضع سائل على سائل آخر فينتج محلول له لون مختلف ساحر من السحرة. وحتى وقت قريب كان كثير من أهل القبائل البدائية في أفريقيا وأمريكا الجنوبية، يسجدون للهابط من الطائرة أو للطائرة نفسها، لظنهم أن الزائر إلههم الآتي من السماء !.

وبعد أن يبين العلم كلمته، ويفسر الظاهرة يبقى أمام الشخص تتبع العلم أو الركون للخرافة التي ربما تجعله مطمئناً لإيمان لا يجد عليه أسس وبراهين مرضية، بل يعتمد كله على غيب تم بناءه على خيال !.

وقبل التعرض للصور المزعومة للظهور،نقدم التعريف بظاهرة القديس إلمو، أو "ظاهرة سانت إلمو" ، أو بالإنجليزية : St. Elmo's fire.

<u>الموسوعة البريطانية كتبت عن الظاهرة ما ترجمته :</u>

"نيران سانت المو : هي الوهج الذي يلازم التفريغ الكهربي البطيء من الجو إلى الأرض، وهذا التفريع المطابق لتفريغ " الفرشاة " المعروف في تجارب معامل الطبيعة يظهر عادة في صورة رأس من الضوء على نهايات الأجسام المدببة التي على غرار برج الكنيسة وصاري السفينة أو حتى نتوءات الأراضي المنبسطة، وتصحبها عادة ضوضاء طقطقة وأزيز.

<u>والنص بالإنجليزية حسب الموسوعة البريطانية كما يلي :</u>

luminosity accompanying brushlike discharges of atmospheric electricity that sometimes appears as a faint light on the extremities of pointed objects such as

church towers or the masts of ships during stormy weather, or along electric power lines. It is commonly accompanied by a crackling or hissing noise.

St. Elmo's fire, or corona discharge, is commonly observed on the periphery of propellers and along the wing tips, windshield, and nose of aircraft flying in dry snow, in ice crystals, or near thunderstorms. Various flight procedures, in addition to mechanical and electrical devices designed to reduce the accumulation of electrical charge, are utilized as safeguards in preventing or controlling these discharges.

وصورة النص من الموسوعة البريطانية الالكترونية ٢٠٠٨ .



Saint Elmo's fire

Encyclopædia Britannica Article

luminosity accompanying brushlike discharges of atmospheric electricity that sometimes appears as a faint light on the extremities of pointed objects such as church towers or the masts of ships during stormy weather, or along electric power lines. It is commonly accompanied by a crackling or hissing noise.

St. Elmo's fire, or corona discharge, is commonly observed on the periphery of propellers and along the wing tips, windshield, and nose of aircraft flying in dry snow, in ice crystals, or near thunderstorms. Various flight procedures, in addition to mechanical and electrical devices designed to reduce the accumulation of electrical charge, are utilized as safeguards in preventing or controlling these discharges.

وخلاصة الأمر أنها ظاهرة كهربائية تتسبب في وميض على الأسطح المدببة مثل أسطح الكنائس، نتيجة للتفريغ الكهربائي للشحنات. [١]

---

[١] وللتأكد يرجى الإطلاع على الموسوعة البريطانية في المكتبات الكبرى مثل مكتبة الإسكندرية، أو وضع "St. Elmo's fire" + Encyclopedia في أي محرك بحث على الانترنت .

جاء أيضاً في كتاب " الإنسان الحائر بين الخرافة والعلم " ، ما يلي :

وفي يوم 6 يوليو عام 1950، وبينما كانت جماعة أخرى من متسلقي الجبال على ارتفاع 3800 متر من سطح البحر، لاحظوا أن قمم الصخور كأنما تلبس هالات من نور، وعندما وصلت الجماعة إلى نقطة معينة، لاحظت قائدها ف. راتسيك وقد ظهرت حول رأسه هالة مثيرة. ثم انتشرت

105

هذه الظاهرة على رؤوسهم جميعا، وبدأت شعورهم تقف وتتباعد وتتنافر، وبدأت فروة رؤوسهم تضايقهم، وكأنما هناك شيء يشد الشعر من جذوره، وعندما عادوا من مهمتهم بسلام، أطلقوا على قمم تلك الجبال اسم «إليكترو» . أي قمم الكهرب.

وطبيعي أن معظم متسلقي الجبال في وقتنا الحاضر يعرفون سبب هذه الظاهرة، ويطلقون عليها تعريفا قديما، وهذا التعريف تراه موجودا في كل المراجع العلمية التي تتناول الظواهر الجوية، ويسمى «نار القديس أيلمو» St. Elmo's Fire... فما هي قصة ذلك القديس وناره أو نوره؟

في عام 1520 كان أحد البحارة الإيطاليين يدون مذكراته عندما انضم إلى بعثة ماجيلان الشهيرة في المحيط الهادي، إذ يجيء في مذكراته هذه الفقرة التي ننقلها نصا: «لقد ظهر لنا القديس إيلمو مرات عديدة، فذات ليلة حالكة الظلام، ظهر لنا على هيئة نار موقدة في أعلى الصاري الأساسي للسفينة، فاطمأنت قلوبنا لذلك كثيرا، بعد أن كنا نبكي بحرقة انتظارا

لمصيرنا المحتوم من جراء عاصفة هوجاء... إذ عندما يظهر هذا النور على أي سفينة، فإن ذلك يبشر بنجاتها من الغرق»!

وللقديس إيلمو كنيسة مشهورة باسمه في إيطاليا، وقد عاش هناك حوالي 200م، وأحيانا ما كانت هذه الهالة تظهر على قمة الكنيسة كلما تهيأت الظروف الجوية لذلك، ولما رأى البحارة الظاهرة ذاتها على قمم صواري سفنهم منذ مئات السنين، كانوا يتباركون بها ويستبشرون، فهي دليل على أن «روح» القديس قد حضرت، وأن الرحلة ستكون مباركة، ولهذا اعتبره القدامى «حارس كل بحارة البحر الأبيض ومنجيهم من الأخطار»!

لكن الظاهرة كانت أقدم من ذلك بكثير، فالرهبان والمتصوفون الذين كانوا يعتزلون الناس، ويلجأون إلى صوامعهم فوق الجبال والتلال، كانوا عرضة لهذه الظاهرة الغريبة كلما تهيأت الظروف الجوية لذلك، ولما رأى الناس هذه الهالات المضيئة، ولم يستطيعوا لها تعليلا، بدأوا في اختلاق المعجزات والأساطير الدالة على كراماتهم.

انتهى الاقتباس من كتاب الإنسان الحائر بين الخرافة والعلم. [1]

كتب الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى – أستاذ الظواهر الجوية بكلية العلوم في جامعة القاهرة (١٩٦٨) بعنوان: "ظاهرة كنيسة الزيتون ظاهرة طبيعية " :

– " عندما أتحدث باسم العلم لا أعتبر كلامي هذا رداً على أحد، أو فتحاً لباب النقاش في ظاهرة معروفة، فلكل شأنه وعقيدته، ولكن ما أكتب هو بطبيعة الحال ملخص ما أثبته العلم في هذا المجال من حقائق لا تقبل الجدل ولا تحتمل التأويل،

[1] الإنسان الحائر بين الخرافة والعلم ١٠٥/١٠٦– د.عبد المحسن صالح–عالم المعرفة–١٩٧٩.

نبصر بها الناس، ولكل شأنه وتقديره.

– " ولا ينكر العلم الطبيعي حدوث هذه الظاهرة، واستمرارها في بعض الليالي لعدة ساعات، بل يقرها ولكن على أساس أنها مجرد نيران أو وهج أو ضياء متعددة الأشكال غير واضحة المعالم، بحيث تسمح للخيال أن يلعب فيها دوره، وينسج منها ما شاءت الظروف أن ينسج من ألوان الخيوط والصور . إنها من ظواهر الكون الكهربائية التي تحدث تحت ظروف جوية معينة، تسمح بسريان الكهرباء من الهواء إلى الأرض عبر الأجسام المرتفعة نسبياً المدببة في نفس الوقت، شأنها في ذلك مثلاً شأن الصواعق التي هي نيران مماثلة، ولكن على مدى أكبر وشدة أعظم، وشأن الفجر القطبي الذي هو في مضمونه تفريغ كهربي في أعالي جو الأرض، ولطالما أثار الفجر القطبي اهتمام الناس بمنظره الرائع الخلاب، حتى ذهب بعضهم خطأ إلى أنه ليلة القدر، لأنه يتدلى كالستائر المزركشة ذات الألوان العديدة التي تتموج في مهب الريح.

– " ومن أمثلة الظواهر المماثلة لظاهرتنا هذه أيضاً ــ من حيث حدوث الأضواء وسط الظلام ــ السحب المضيئة العالية المعروفة باسم " سحاب اللؤلؤ "، وهذا السحاب يضيء ويتلألأ وسط ظلام الليل، لأنه يرتفع فوق سطح الأرض، ويبعد عنها البعد الكافي الذي يسمح بسقوط أشعة الشمس عليه رغم اختفاء قرص الشمس تحت الأفق، وتضيء تلك الأشعة ذلك السحاب العالي المكون من أبر الثلج، فيتلألأ ويلمع ضياؤه ويترنح وسط ظلام الليل ونقاء الهواء العلوي فيتغنى به الشعراء ..

– " وتذكرنا هذه الظاهرة كذلك بظاهرة السراب المعروفة، تلك التي حيرت جيوش الفرنسيين أثناء حملة نابليون على مصر، فقد ظنوا أنها من عمل الشياطين حتى جاءهم العالم الطبيعي " مونج " بالخبر اليقين، وعرف الناس أنها من ظواهر الطبيعة الضوئية.

– " وظاهرتنا التي تهمنا وتشغل بال الكثيرين منا تسمى في كتب العلم " نيران

القديس المو " أو " نيران سانت المو "، ونحن نسوق هنا ما جاء عنها في دائرة المعارف البريطانية التي يملكها الكثيرون ويمكنهم الرجوع إليها : النص الإنجليزى فى : Handy Volume Essue Eleventh Edition الصحيفة الأولى من المجلد الرابع والعشرين تحت اسم : St. Elms Firs .. وترجمة ذلك الكلام حرفياً:

- " نيران سانت المو : هي الوهج الذي يلازم التفريغ الكهربي البطيء من الجو إلى الأرض . وهذا التفريع المطابق لتفريغ " الفرشاة " المعروف في تجارب معامل الطبيعة يظهر عادة في صورة رأس من الضوء على نهايات الأجسام المدببة التي على غرار برج الكنيسة وصاري السفينة أو حتى نتوءات الأراضي المنبسطة، وتصحبها عادة ضوضاء طقطقة وأزيز.

- " وتشاهد نيران سانت المو أكثر ما تشاهد في المستويات المنخفضة خلال موسم الشتاء أثناء وفى أعقاب عواصف الثلج.

- " واسم سانت المو هو لفظ إيطالي محرف من سانت " رمو " وأصله سانت أراموس، وهو البابا في مدة حكم دومتيان، وقد حطمت سفينته في ٢ يونيو عام ٣٠٤، ومنذ ذلك الحين اعتبر القديس الراعي لبحارة البحر المتوسط الذين اعتبروا نيران سانت الموا بمثابة العلاقة المرئية لحمايته لهم، وعرفت الظاهرة لدى قدماء الإغريق . ويقول بلن Biln في كتابه " التاريخ الطبيعي " أنه كلما تواجد ضوءان كانت البحارة تسميهما التوأمان، واعتبر بمثابة الجسم المقدس.

- " على هذا النحو نرى أن أهل العلم الطبيعي لا يتحدثون عن خوارق الطبيعة، وإنما يرجعون كل شيء إلى قانونه السليم العام التطبيقي، أما من حيث انبعاث ألوان تميز تلك النيران، فيمكننا الرجوع إلى بعض ما عمله العلماء الألمان أمثال جوكل Gockel من تفسير الاختلاف في الألوان، فهو يبين في كتابه Das gewiter من التجارب التي أجراها في ألمانيا أنه أثناء سقوط الثلج تكون الشحنة

موجبة (اللون الأحمر)، أما أثناء تساقط صفائح ثلج فإن الشحنة ليست نادرة، ويصحبها أزيز، ويغلب عليها اللون الأزرق.

– " وفى كتاب الكهرباء الجوية Atmospheric Electricity لمؤلفه شوتلاند صفحة ٣٨ نجده يقول : " تحت الظروف الملائمة فإن القسم البارز على سطح الأرض كصواري السفن إذا تعرضت إلى مجالات شديدة من حالات شحن الكهرباء الجوية يحصل التفريغ الوهجى ويظهر واضحاً ويسمى نيران سانت المو.

– " قارن هذا بالأوصاف التي وردت في جريدة الأهرام بتاريخ ٦ / ٥ / ١٩٦٨ .(هيئة جسم كامل من نور يظهر فوق القباب الأربع الصغيرة لكنيسة الزيتون أو فوق الصليب الأعلى للقبة الكبرى أو فوق الأشجار المحيطة بالكنيسة .. الخ .).

– " (. أما الألوان . فقد أجمعت التقارير حتى الآن على أنها الأصفر الفاتح المتوهج والأزرق السماوي).

– " وعندما نرجع بالذاكرة إلى الحالة الجوية التي سبقت أو لازمت الرؤية الظاهرة، نجد أن الجمهورية كانت تجتاحها في طبقات الجو العلوي موجة من الهواء الباردة جداً الذي فاق في برودته هواء أوربا نفسها، مما وفر الظرف الملائم لتولد موجات كهربية بسبب عدم الاستقرار، ولكن فروق الجهد الكهربي يمكن أن تظل كافية مدة طويلة.

– " ويضيف ملهام Milham عالم الرصد الجوى البريطاني في كتابه " المتيرولوجيا " صفحة ٤٨١ (أنه أحياناً تنتشر رائحة من الوهج ..) وتفسيرنا العلمي للرائحة أنها من نتائج التفاعلات الكيماوية التي تصحب التفريغ الكهربي وتكون مركبات كالأوزون.

– " وخلاصة القول أنه من المعروف والثابت علمياً أن التفريغ الكهربي المصحوب بالوهج يحدث من الموصلات المدببة عندما توضح في مجال كهربي كاف، وهو يتكون من سيل من الأيونات التي تحمل شحنات من نفس نوع الشحنات التي

يحملها الموصل.

- " والتفريغات الكهربية التي من هذا النوع يجب أن تتوقع حدوثها من أطراف الموصلات المعرضة على الأرض، مثل النخيل والأبراج ونحوها، عندما يكون مقدار التغير في الجهد الكهربي كافياً، بشرط أن يكون ارتفاع الجسم المتصل بالأرض ودقة الأطراف المعرضة ملائمة، ومن المؤكد أن الباحثين الأول أمثال فرنكلين لاحظوا مجال الجو الكهربي حتى في حالات صفاء السماء.

- " وتحت الظروف الطبيعية الملائمة التي توفرها الأطراف المدببة للأجسام المرتفعة فوق سطح الأرض قد يصبح وهج التفريغ ظاهراً واضحاً.

- " وقد ذكر " ولسون " العالم البريطاني في الكهربائية الجوية أن التفريغ الكهربي البطيء للأجسام المدببة يلعب دوراً هاماً في التبادل الكهربي بين الجو والأرض، خصوصاً عن طريق الأشجار والشجيرات وقمم المنازل وحتى حقول الحشائش . وليس من اللازم أن ينتهي الجسم الموصل بطرف مدبب أو يبرز إلى ارتفاعات عظيمة.

- " إن الظاهرة خدعت الأقدمين من الرومان قبل عصر العلم، ثم في عصر العلم فسر العلماء الظاهرة على أنها تفريغ كهربي، لكن التاريخ يعيد نفسه، فقد خدعت نفس الظاهرة الطبيعية أهل مصر، فأطلقوا عليها نفس الاسم الذي تحمله الكنيسة التي ظهرت النيران فوقها، ومن هنا ظن القوم خطأ أنها روح مريم عليها السلام.

- " الظاهرة الطبيعية تحدث في الهواء الطلق أعلى المباني والشجر ولا تحدث داخل المباني، وهو عين ما شوهد، ولو أنها كانت روح العذراء لراحت تظهر داخل الكنيسة بدلاً من الظهور على الأشجار والقباب.

- " الظاهرة الجوية يرتبط ظهورها ومكثها بالكهربائية الجوية، وعموماً بالجو وتقلباته، فهل إذا كانت روحاً يرتبط ظهورها بالجو كذلك ؟؟ .

- " الظاهرة الطبيعية لا تشاهد إلا عندما يخيم الظلام، بسبب ضعف ضوء الوهج

بالنسبة إلى ضوء الشمس الساطع . ولكن ما يمنع الأرواح الطاهرة أن تظهر بالنهار ؟؟ . [1]

يتضح مما سبق، أن الأضواء التي تظهر أحياناً ويصاحبها أصوات، والتي تحدث على الأسطح المدببة "أي التي في نهايتها ما يشبه الحربة أو الصليب أو عمود للصواعق " ، هي ظاهرة تفريغ كهربي، ويمكن تشبيهها بالأضواء والأصوات التي تحدث عندما يخلع بعضنا أنواعاً معينة من الملابس، ولكن بالطبع على مستوى أكبر لاختلاف المساحة التي تم تكوين الشحنات الكهربائية الساكنة عليها.

[1] قذائف الحق – محمد الغزالي – بتصرف يسير.

هل ظهرت العذراء في الكنائس أو على أسطح الكنائس ؟

أهم كتابين تناولا هذه الظاهرة (الخرافة)، هما كتابين القس عبد المسيح بسيط- كاهن كنيسة العذراء بالزيتون، والكتاب الأول صدر عام ١٩٩٦ بعنوان " ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها"، وسنقتبس من طبعتة السادسة بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١م الكثير من الفقرات بإذن الله تعالى، وقد كتب عنها القس أنها (مزيدة بظهورات العذراء والتجليات الروحية بأسيوط).

والكتاب الثاني لنفس القس بعنوان ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠/١٢/٢٠م.

الغريب أن البابا شنودة أصدر بياناً يكذب الظهور في أسيوط الذي تحدث عنه القس في الكتابين كما سنعرض ذلك لاحقاً، وسنعرض أيضاً تعليق القس على إنكار البابا للظهور في أسيوط، الذي ذكر فيه أن الصور والأفلام التي عرضت على البابا لم تحتوي الظهور!.

قلت: سبحان الله، كذبكم البابا الخاص بكم، وتريدونا أن نصدقكم !.

وكان تركيز القس في الكتاب الأول على ظهور العذراء بكنيسة الزيتون عام ١٩٦٨ ، وأورد القس روايات الشهود ، صور يعتقد أنها للظهور ، صور للجرائد والمجلات التي تتحدث عن الظهور، كذلك رد القس على منكري الظهور.
ونبدأ القصة من صور الجرائد عام ١٩٦٨ ، التي نشرها في الصفحات ٧٦ ، ٧٨ و ٧٩ من الكتاب الأول:

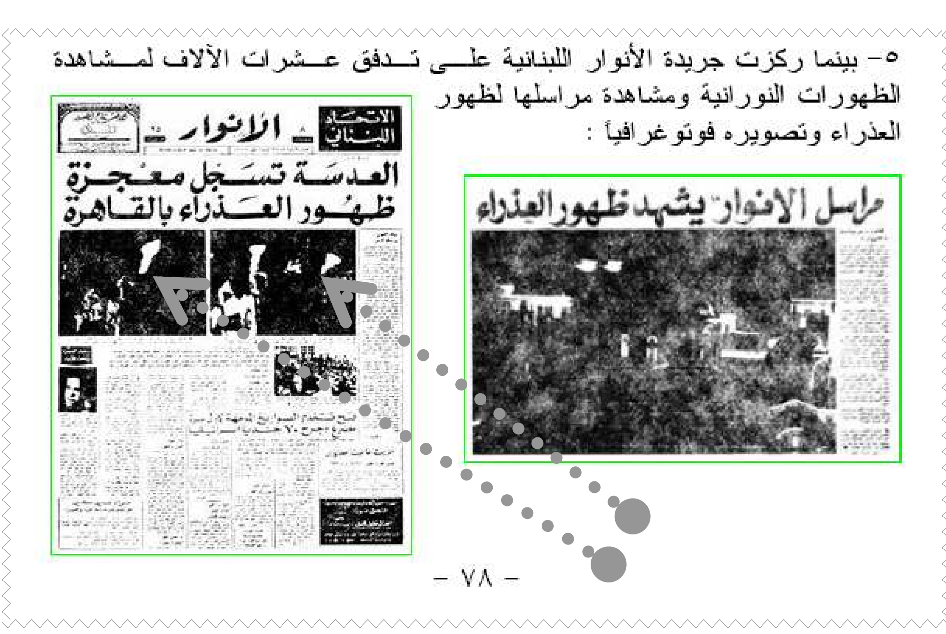
١ – نشرت جريدة الأهرام أخبار الظهور في عنوانها الرئيسي في عددها الصادر بتاريخ ٥ مايو ١٩٦٨ وبيان البابا كيرلس السادس عن صحة الظهور وحقيقته إلى جانب صورة فوتوغرافية حقيقية للظهور والتي التقطها المصور وجيه رزق ، ونشرت في الصحف المحلية والعالمية الأخرى ، وكتبت تحتها كما قال كبير مصوري الأهرام أن " القسم الفوتوغرافي قد قام بفحص الفيلم الأصلي ولم يجد أي أثر للمونتاج الفوتوغرافي " .


بيان رسمي من البابا كيرلس السادس يعلن :
ظهور العذراء في كنيسة الزيتون

٢ – وأعلنت جريدة الأخبار الصادرة في نفس التاريخ في عنوانها الرئيسي أيضاً تفاصيل وافية عن الظهورات وأشكالها المختلفة وما رافقها من معجزات ، إلى جانب شهادة الكثيرين من الذين شاهدوها والذين حدثت لهم المعجزات ٠٠ الخ

— ٧٦ —

٥– بينما ركزت جريدة الأنوار اللبنانية على تدفق عشرات الآلاف لمشاهدة الظهورات النورانية ومشاهدة مراسلها لظهور العذراء وتصويره فوتوغرافياً :


الأنوار
العدسة تسجل معجزة ظهور العذراء بالقاهرة

مراسل "الأنوار" يشهد ظهور العذراء

— ٧٨ —

أنظر إلى الضوء الموجود تحت كلمتي "ظهور" و"القاهرة" قالوا أنها العذراء !.

٦ - وركزت جريدة البرق اللبنانية على الإعلان عن أول صورة فوتوغرافية تنشر لظهور العذراء ومشاهدة مندوبها في القاهرة للظهور الذي شاهده الجميع وصورته الكاميرا فوتوغرافياً .



أول صورة لظهور العذراء

٧ - وكان العنوان الرئيسي لجريدة الإجبشيان جازيت التي تصدر بالإنجليزية لعددها الصادر في ١٩٦٨/٥/٥ " العذراء ظهرت في الزيتون " .



The Egyptian Gazette

Virgin Mary appeared at Zeitun – Kyrollos

صورة أوضح للظهور المزعوم، الضوء تحت كلمة " لظهور" ، قالوا أنه " العذراء" !.

وبصرف النظر عن تساؤلنا عن الذي تفعله العذراء فوق سطح الكنيسة ؟، ولماذا لم تدخل أو تظهر بوضوح أو تعلن أي شيء ؟، هل هذه الصور والتي يجب أن تكون الأهم والأوضح لأنها في الصفحات الأولى للجرائد التي نشرت الخبر، هل ظهر منها أن العذراء ظهرت !؟.

والسؤال لكل مؤمن بالظهور، هل رأيت العذراء أم رأيت أنواراً فقط ؟ ، ثم هل تعرف شكل العذراء ؟ ومن يعرف ؟، فقد صورها كل رسام حسب بيئته، فصورتها في المكسيك تختلف عن صورتها في إيطاليا عنها في أوكرانيا عنها في كوريا !.

من الواضح أن الإعلام أشاد بظهور العذراء ولكنه لم ينشر صوراً إلا صور أضواء وفلاشات !! ، فهل أورد القس في كتابه صور آخرى ؟؟
لقد بدأ القس كتابه مهاجماً كل من ينكر الظهور، ومفنداً لأي تفسيرات آخرى للأضواء ، في حين أنه لم يثبت هو أو غيره أن الأضواء هي العذراء !!.

وضع القس صورة في صفحة ٦٦ للظهور ، ويكفي قراءة التعليق المصاحب وملاحظة الجمل التالية: " تمشي فوق الكنيسة، تظهر وهي تحمل الطفل يسوع (رب النصارى)، تظهر على شكل نوراني، القديس يوسف ظهر، حمام (بالطبع فزع من أصوات التفريغ الكهربي)، برق ".

(٢) وكانت تظهر وهى تمشى فوق الكنيسة ، وبصفة خاصة على القبة الوسطى ، وتنحني مصلية أمام الصليب الذي كان يظهر بشكل نوراني ناصع .



(٣) وكانت تظهر في بعض الأوقات بهيئة نورانية وهى تحمل الطفل يسوع على ذراعيها ، مثلما ظهرت في فاتيما من قبل وظهر معهما القديس يوسف النجار أيضاً ! ويبدوا أنها كانت تذكر الجموع برحلة العائلة المقدسة إلى مصر . فقد كانت الظهورات السمائية تأخذ عادة ، الأشكال المألوفة لنا لكي ندركها ونعرفها .

(٤) وكانت تظهر في شكل نوراني مشع وبملامحها الواضحة ، كما ظهرت في الصور التي اتخذت لها ، على القبة الشرقية (أنظر الصورة أعلاه) .

(٥) وكان يسبق ظهور العذراء أو يصاحبه ، في بعض الأحيان ، ظهور حمام ابيض يدور حول الكنيسة في دائرة ، وفى أحيان أخرى كان يظهر مثل البرق ،

- ٦٦ -

ولنأخذ جولة مع أهم الصور التي تبين تجلي العذراء، كما يدعي القس، بل ويدعي أن هناك شخص آخر روحاني معها في إحدى الصور.


صورة فوتوغرافية لظهور العذراء في هيئة نورانية مشعة

أكدت كل التقارير التي كتبت عن ظهور العذراء في الزيتون على حضور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لكنيسة العذراء بالزيتون ومشاهدته للظهور وشهادته له . وعلى سبيل المثال يقول الكاتب الصحفي محمود فوزي في كتابه " البابا كيرلس وعبد الناصر .. " ص٧٨،٧٧ " وفي دقائق كانت حشود من الجماهير تتطلع إلى هذا المكان أملاً في رؤية السيدة العذراء .

وتكرر في الأيام التالية هذا المشهد كثيراً . مما دفع الرئيس جمال عبد الناصر أن يذهب إلى هناك ومعه حسين الشافعي سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى وقتها ويقف في شرفة منزل أحمد زيدان كبير تجار الفاكهة وكان منزله مواجهاً للكنيسة

- ٧١ -

٢ - أما الخفير ويدعى عبد العزيز بجراج مؤسسة النقل العام أيضاً فقال إنه ما كاد يبصر العذراء جسماً نورانياً فوق القبة حتى أخذت أصيح " نور فوق القبة " وناديت حسين عواد الذي أسرع ومعه آخرون من العمال وشاهدوا العذراء وهي تتحرك فوق القبة ، وقلت إن الناس حرموا في هذه السنة من زيارة العذراء في القدس فجاءت إليهم تزورهم بنفسها " . وتكلم حسين عواد وهو حداد بجراج مؤسسة النقل العام بطاقة رقم ٣٣٢٨٩ قسم الجيزة فقال : " رأيت العذراء فوق قبة الكنيسة جسماً من النور الوهاج يضئ المكان كالشمس ، وكانت العذراء تمسك بيدها ما يشبه غصن الزيتون ، وبدأت تتحرك والنور يشع من جسمها إلى جميع الجوانب المحيطة بها ، وبدأ النور بعد ذلك في هيئة دائرة تتوسطها العذراء وهذا المنظر لم أشهد مثله من قبل " .


تجلي نوراني آخر للعذراء



ص ٧٤

لو ادعى أحد البوذيين أن من يظهر هو بوذا ، أو أم بوذا ، ما الرد ؟

لو ادعى أحد الأريوسيين ، أن من يظهر هو أريوس الذي نادى بعدم تأليه المسيح ، ما ردكم ؟

لو ادعى أحد شهود يهوه، أن من يظهر هو الملاك ميخائيل ما ردكم ؟

لو ادعى ماكسيموس أو أثناسيوس أن من يظهر بطليموس أو سالومي أو يهوديت أو ثامار ، أو استير أو اليزابيث تايلور ، ما ردكم ؟

كيف عرفتم أن هذا الضوء هو مريم عليها السلام !؟.

تلاعب طريف لتأكيد الظهور !!

كثير من النصارى ضعاف الإيمان الأعمى لم يقنعوا بهذه الصور، فما الحل ؟
.... الحيل هي الحل !!.
والحيلة يجب أن تكون معقولة حتى يتم هضمها، فمن الممكن في الوقت الحالي، إدخال وتركيب صورة واضحة جداً للشكل الذي يظنون أنه شكل مريم عليها السلام، لتظهر وهي تتمشى على أسطح الكنيسة بكل وضوح وتسجد للصليب الذي لم تحمله يوماً أو تتبرك به ، .... ولكن ستكون العملية واضحة، فما الحل ؟
تلاعب ولكن بسيط من بسيط وهو عمل صورة ملفقة تكون أوضح قليلاً !.



هل يمكن أن تكون هذه الصورة الفوتوغرافية التي تحمل كل ملامح العذراء وفوقها ترف حمامة نورانية وهماً أو انعكاساً ضوئياً ؟؟؟!!!! أو خيالاً جماعياً ؟؟؟!!! وهل يؤدى عدم الإيمان إلى إنكار الحق ؟؟؟!!!

هذه أوضح صورة ظهرت للعذراء، أوردها القس ص ١٤.

وإن كانت الصورة السابقة لا ترقى لأن تكون دليلاً على ظهور العذراء، فهي صورة ضوء، وإن تساهلنا وقلنا هي صورة امرأة ، فمن هي هذه المرأة ؟.
لماذا الإصرار على أن الضوء هو امرأة، وأن المرأة هي العذراء ؟، ما الدليل ؟
وأقول أن الصورة ملفقة للأسباب التالية :

١- لم تنشر الصورة عام ١٩٦٨، فإن كانت الأوضح فكان الأولى أن نجدها على غلاف الجرائد والمجلات وقتها، بدلاً من الصور السابقة التي لا تظهر إلا ضوءً.

٢- الصورة ليست من محتويات الأفلام التي تم تصويرها ١٩٦٨ والمعروضة على شبكة الانترنت.

٣- اعترف القس عبد المسيح بسيط في صفحة ٨٣ بأن هناك صورة رسمها الدكتور " لبيب شنودة " من خياله، وهي طبق الأصل من الصورة بالأعلى، ولكن بها بعض الأضواء على الخلفية السوداء ليبدوا أن الصورتين مختلفتان، وكتب القس: أنظر الصورتان قريبتان من بعضهما واحدة صورة فوتوغرافية وهي الأصل والآخرى من الذاكرة، ونقول إن الصورتين عبارة عن رسم على صورة للكنيسة في الظلام، فكلاهما من الخيال، ويكاد المريب أن يقول خذوني بوضعه للصورتين ومحاولته التبرير !.

٤- لماذا تم الاهتمام بصورة مرسومة إن كانت الكاميرا استطاعت الحصول على صورة حقيقية مثل اللقطة الفريدة بالحمامة فوق العذراء !؟.

٥- تذكر المصادر النصرانية أن بالموقع كان هناك ما يزيد عن خمسة آلاف منهم المصورين والصحفيين، فمن ضمن هذا العدد الكبير، ألم تكن هناك خمس آلات تصوير لتلتقط خمس صور واضحة لما زعموا أنه ظهور متكرر وواضح وأن العذراء كانت تتمشى وتصلي وتسجد وتشير بيدها !؟.

ألم يكن من الممكن الحصول على عدة صور ونشر أحدهما في الجرائد، ونشر العديد منهم في كتاب القس بدلاً من صورة بها الحمامة فوق رأس العذراء " ويا له

من توقيت لأخذ الصورة !" ؟

وتعليق القس على الصورة بالقول "هي ليست المرسومة بل قريبة منها " ،يذكرنا بالطفل الذي يخرج من إحدى الغرف يقول: " لم أكسر أي شيء بالغرفة"، فيعلم أبواه أنه كسر شيئاً بالغرفة !!.



أنظر إلى الصورتين وركز بعمق وقارن بينهما جيداً ، فالصورة الأولى ، العلوية ، هي صورة فوتوغرافية حقيقية صورت بالكاميرا للتجلي !! والصورة الثانية رسمها د. لبيب شنودة الطبيب بالإسكندرية من الذاكرة بعد رؤيته لتجلي العذراء وأنطبع ما رآه في ذاكرته .

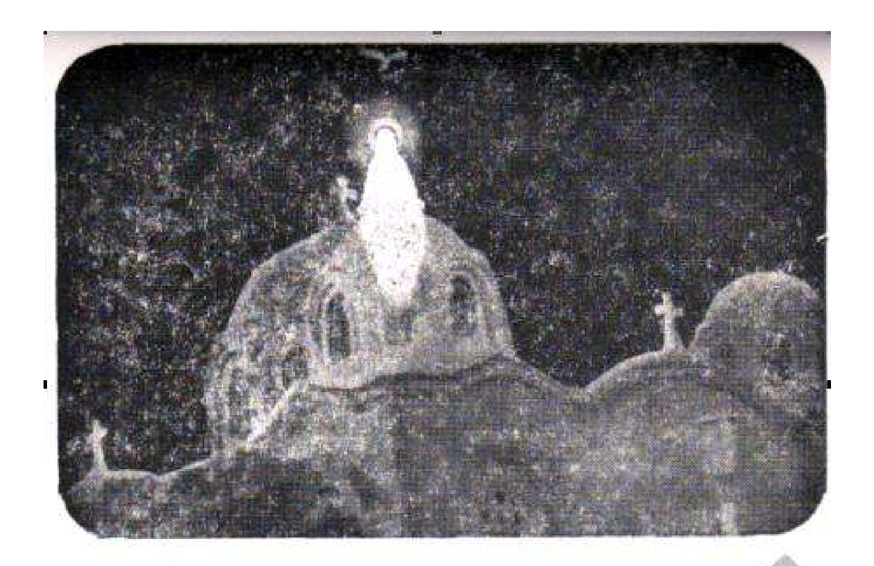
ونهدي الصورتين ، الفوتوغرافية والصورة المرسومة ، لكل من يؤمن بظهور العذراء في الزيتون ومن لا يؤمن وعليه أن ينظر ويدقق لكي يتأكد بنفسه من حقيقة تجلي أم النور الحقيقي التي تشع هيئتها التي ظهرت بها بالنور ، نور الذي أضاء في لظلمة ، نور العالم .

- ٨٣ -

٦ – أصدر بابا الأرثوذكس قراراً بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول ظاهرة الضوء فوق كنيسة العذراء برئاسة الأنبا غريغيروس ،
وأصدرت اللجنة كتاباً عن الظهور المزعوم نشرته نفس المكتبة (مكتبة المحبة) ، وفيما يلي صورة من غلاف الكتاب .



ووضعت اللجنة على غلاف الكتاب الصورة التي ادعى عبد المسيح بسيط أنها فوتغرافية، ولم تشر اللجنة إلى وجود أي صور فوتغرافية، بل أنها نشرت نفس الصورة التي نشلاخا بسيط في صفحة ٩٣ وقالت أنها صورة مرسومة !!.



صورة العذراء كما تجلت وتتجلى خارج القبة الشرقية البحرية ، كما رسمها السيد الدكتور لبيب شنوده الطبيب بالاسكندرية من الذاكرة بعد أن رأى ظهور السيدة العذراء مع ألوف من الناس



— ٩٢ —

عندما تكون الشمس مشرقة ساطعة . وبعد قليل يتحرك هذا النور في اتجاه قمة القبة من الخارج ، وفي أثناء حركة البطيء يتشكل رويدا رويدا بشكل العذراء مريم في منظر كامل من الرأس حتى منتصف الجسم ، والرأس محيط بالطرحة التي تبدو بلون أزرق سماوي متدلية على كتفيها ، ويبرز هذا الجسم النوراني متمثلة فيه العذراء ، ويظل من القبة ويخرج بعض الشيء خارج القبة إلى فضاء الكنيسة .

وأحياناً يبقى هذا المنظر دقائق وقد يبقى كذلك من ربع إلى نصف ساعة . وفي أحيان أخرى يتكون المنظر ويبرز خارج القبة نحو دقيقتين ثم يتحرك إلى داخل القبة ، وحينئذ يبهت شكله ويعود إلى شكله الكروي ثم يختفي ، لبضع دقائق ثم يبدأ أن يتحرك من جديد متشكلا كالأول ، ثم يعود إلى القبة رويدا ، ويعود إلى الظهور . كما حدث هذا في ليلة عيد دخول العائلة المقدسة إلى مصر (٢٤ بشنس) الموافق أول يونية سنة ١٩٦٨ فقد توالى تجلي العذراء في القبة الشرقية البحرية مرات لا يحصى عددها من الساعة العاشرة مساء إلى بزوغ نور الصباح . ولعل هذا المنظر هو أكثر المناظر التي تتكرر أمام عشرات الألوف مرات ومرات ، في ليال عدة لا حصر لها ، وهو المنظر المتواتر الظهور الذي تمتع به أكبر عدد من الناس(٨) .

(٨) وقد رأى أسقف البحث العلمي هذا المنظر عديدا من المرات كما رآه عشرات الألوف من الناس .

موقع الصورة في الكتاب الذي يحتوي تقرير اللجنة.

ولكن لماذا ؟

لماذا يقولون أشياء ربما لا يؤمنون بها ، لماذا الكذب ؟،

لا يوجد أي تبرير إلا أنهم يعتقدون أنهم على حق وأن الحق لا سبيل لإثباته بالعقل، فيتم اللجوء للكذب تأويلاً لقول بولس في العهد الجديد :" إن كان كذبي سيزيد مجد الإله ، فلا يوجد سبب لإدانتي "، الذي جاء بهذا الشكل في الكتاب المقدس : (رومية ٣ : ٧ فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ؟.) ، وفي ترجمة كتاب الحياة : (رومية ٣ : ٧ ولكن، إن كان كذبي يجعل صدق الله يزداد لمجده، فلماذا أدان أنا بعد باعتباري خاطئا؟)

فربما يظن بعضهم كما يفهم من السياق ، أن الإله لا يستطيع إظهار صدقه إلا بكثير من كذب البشر!.

ولكن هل هذا كل ما جاء في الكتاب من غرائب ؟ .

لا ، فالطريف أن القس نسى أنه لم يحدث إلا بعض الأضواء ، وقال أن العذراء وهي فوق الأسطح تكلمت ، .... وهذه جديدة جداً ، فقال ص ٩ :

٨ – دائما تطلب العذراء في كل الظهورات أن يصلى المؤمنون دائما بكثرة وخاصة من اجل الخطاة لكي يتوبوا ويرجعوا إلى الله ، وتحذر من عواقب الارتداد عن الله أو البعد عنه .

صورة ضوئية من كتاب العذراء حول العالم ، ص٩، بها تصريح بأن العذراء التي لم تظهر تطلب منهم الصلاة ، ونسأل أي صلاة ولأي طائفة !؟.

ودائماً هناك الأطرف في هذه الوجبة الدسمة والتي استفزنا القس بقوله ، إن المسلمين عندهم خرافات !!

فقد قال القس أنه أثناء الظهور تقترب الشمس من الأرض، وهذه ليست جديدة جداً فقط بل .... ً :

١٠ – كما صاحبت الظهورات أحداث خارقة مستحيلة يعترف العلماء بحدوثها دون أن يجدوا لها تعليلا لأنها فوق كل قدرات البشر وقوانين الطبيعة ، ولــولا مــشاهدة الألوف لها ، ومنهم العلماء ، لما تخيلها أحد ، مثل تحرك الــشمس تجــاه الأرض وطيران الحمام ليلاً وارتفاعه لأعلى ثم أختفائه بصورة لا يمكــن أن تحــدث فــي الطبيعة عل الإطلاق .

١١ – وهناك ظهورات تقع خارج مجال هذه النقاط والملاحظات ومن ثم يــصعب على البحث الديني والعلمي التحقق منها سريعا ولذلك تأخذ وقتــا ومجــالا أطــول للتحقق من صحتها وتقييمها ، حتى لا يكون هناك أي احتمال للشك من جهتها .

– ٩ –

ولا ندري معنى أن الشمس تقترب من الأرض إن كان الظهور ليلاً ؟، وما معنى طيران الحمام واختفاءه !؟ ، فالحمام يطير نتيجة للصوت والتفريغ الكهربائي ويختفي في الظلام !.

ونحن لن نكلف أنفسنا عناء البحث عن المسافة بين الأرض والشمس وكيف تغيرت وقت الظهور، فاقتربت الشمس من الأرض ربما لتدفئ السهارى في فناء الكنيسة في انتظار الظهور!.

ونترك صور الظهور التي لا يوجد بها ظهور ونستمع لشهادة الشهود.

شهادة كبار رجال الكنيسة ، لم نرى إلا أضواء !!.

في ص ٣٦ من هذا الكتاب، هناك صورة لصفحة من كتاب القس وهي ص ٧٣ ، بها شهادة أحد الشهود قال رأينا أضواءً ، ونستأذن القارئ بأن نحضر شهادات كبار رجال الكنيسة عن ظهور مماثل، نظراً لان الظهور في كنيسة الزيتون لم يورد له شهود من رجال الكنيسة بل شاهدين فقط من عامة الناس.

ونستأذن القارئ لأن نحضر شهادات الشهود في ظهورين مزعومين آخرين.

تحت عنوان :

ب – ظهور العذراء في شبرا سنة ١٩٨٦م
في كنيسة القديسة دميانة

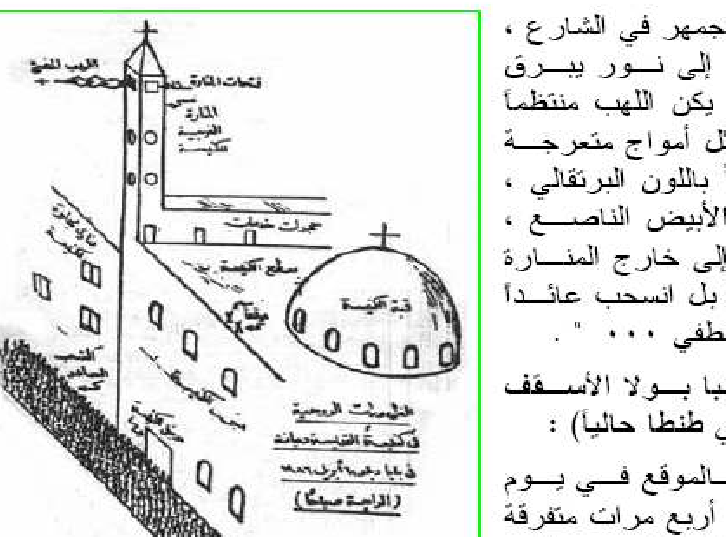
١– شهادة الأنبا بيشوي والأنبا موسى وشهادة الأنبا بولا والأنبا ساويرس :

✝ ويقول نيافة الأنبا بيشوى أسقف (مطران حالياً) دمياط وسكرتير المجمع المقدس :

" .. كان هناك ضوء خافت برتقالي في أسفل الهرم العلوي للمنارة من الخارج . وفجأة وفى لمح البصر ، أندلع لسان طويل من اللهب البرتقالي ، وتحول إلى اللون الأبيض ، من النافذة العلوية للمنارة ، المتجه نحو الشارع في الجهة القبلية من الكنيسة . وقد تعالى صراخ هتاف من نحو خمسة آلاف شخص كانوا ساهرين يرتلون ويصلون ويترقبون الظهور .

أبصر نيافة الأنبا موسى بالتدقيق نفس ما أبصرته ، وأثار انبهار نيافته وقال أن " هذه الظواهر لا يمكن أن تكون طبيعية . " ويقصد أنها ظاهرة فائقة للطبيعة . وتأكدنا من حقيقة الظهور ... كان اللهب عجيباً في منظره ، يتدفق في سرعة عجيبة ، ويتألق وتتدافع فيه أمواج من نور ونار ، ويسير في الفراغ خارج المنارة

– ٨٦ –



رسم كروكي لكيفية ظهور العذراء والنور من منارة الكنيسة

فوق الشعب الذي تجمهر في الشارع ، ويحول ظلام الليل إلى نور يبرق ببريق عجيب. ولم يكن اللهب منتظماً في سطحه ، بل مثل أمواج متعرجة وألسنة متداخلة تبدأ باللون البرتقالي ، وتنتهي إلى اللون الأبيض الناصع ، ولم يتحرك اللهب إلى خارج المنارة دون أن يعود إليها بل انسحب عائداً لأنه لا يمكن أن ينطفي ٠٠٠ " .

+ **ويقول نيافة الأنبا بولا الأسقف العام (أسقف كرسي طنطا حالياً) :**

" أثناء تواجدنا بالموقع في يوم السبت مساء رأيت أربع مرات متفرقة نوراً منبعثاً من المنارة كوميض قوى غير طبيعي نابع من داخل فتحة المنارة لا يمكن الشك فيه ٠٠٠ وكان هذا الضوء من المنارة الشرقية ما بين الواحدة والرابعة صباحاً " .

+ **ويقول نيافة الأنبا ساويرس أسقف الدير المحرق :**

" بدأ أمامي ظهور الضوء القوى عدة مرات لم أحصرها .

(أ) عدة مرات على جانبي المغارة التي أمامي ضوء شاذ وغير طبيعي وفى مكان عال من المنارة ولم نعرف مصدر الضوء .

(ب) عدة مرات على القبة في اتجاهات مختلفة فوق القبة سواء بحري القبة أو قبلي القبة ، أي على الواجهة الخارجية للقبة دون تحديد لمصدر الضوء .

(ج) عدة مرات كثيرة تحت البرنيطة الخاصة بالمنارة أعلى جزء فيها من أسفل البرنيطة من الداخل ، ولاحظت جيداً أن النور يخرج من فوق المنارة وكأنها من الداخل للخارج وحينما سألت عن المنارة قالوا إنها غير مفتوحة من أعلى إذ أن الضوء يخترق المنارة ويخرج للصليب المعلق ٠٠ رأيت حماماً في الساعة الخامسة صباحاً فوق المنارة ووجدت إحداها اختفت وبدلاً منها ظهر نور مع بخور مرة واحدة " .

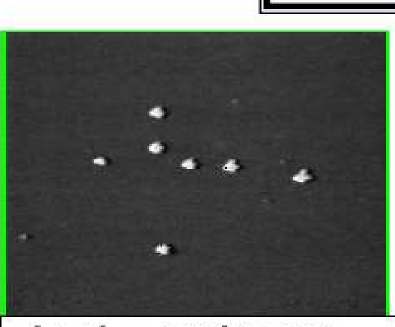
+ **ويقول نيافة الأنبا سرابيون أسقف الخدمات (أسقف عام بأمريكا حالياً) :**

هل قال أي من الأنباوات أنه رأى العذراء ؟

لقد أجمعوا على رؤية أضواء، وقالوا أن الأضواء شيء غير طبيعي ، فقالوا أكيد هي العذراء !.

وكل من رأى حمامة تطير، قال إنها ظواهر روحية !!، وحمامة روحية !، وهي في الواقع حمامة واحد من الجيران الذين يقطنون بجوار الكنيسة والتي غالباً تفزع من التفريغ الكهربي والأصوات.

٣ - الظواهر الروحية التي كانت تصاحب الظهورات



صورة فوتوغرافية لكائنات روحية نورانية تظهر مثل الحمام وتطير دون أن تحرك أجنحتها

(١) كائنات روحية في شكل حمام ؛ كان يتبع ظهور العذراء أو يسبقه ظهور كائنات روحية بيضاء لامعة ومشعة في شكل حمام ، ولكنها أكبر من الحجم الطبيعي المعروف للحمام ومختلفة عنه في الشكل ، وكانت تطير ليلاً في حين أن الحمام لا يظهر ليلاً . وكانت تطير وهى باسطة أجنحتها من غير أن ترفرف بجناحيها كما هو طبيعي بالنسبة للحمام . وكانت تظهر فجأة ، بلا مكان ، وتختفي ولكن في اختفائها كانت تطير لأعلى وكأنها تدخل في أعماق السماء.

(٢) نجوم لامعة وكرات نورانية متوهجة ؛ وكان يظهر في سماء الكنيسة نجوم لامعة ، تظهر أكبر من النجوم العادية ، تهبط على الكنيسة بسرعة ثم تختفي .

- ٧٨ -

الصورة السابقة هي رقم ٦٨ ، من كتاب ظهور العذراء حول العالم و ولكن يوجد خطأ مطبعي في الكتاب جعل رقمها ٧٨ .

- روحية تعني ليست مادية، أي لا تظهر، فكيف ظهرت حمامة روحية والكائنات الروحية !؟، هل تجسدت في كائنات مادية، أم استمرت روحية ؟!.

كتب Otte Menardus في كتاب.Christian Egypt : Faith and Life .
في شهر مارس سنة ١٩٦٨ صرخت كنيسة العذراء بالزيتون صرخة مدوية بأن العذراء ظهرت بها وأنها تشفي المرضى و تعيد الإبصار للعميان...... ، وفي إبريل أعلن البطريرك كرولس السادس هذا الخبر ...، ويقول المؤلف إن الكنائس في شبرا وفي المعادي أخذت تتنافس في ادعاء الأمر لتجذب لها جماهير المخدوعين، بل وصل الأمر إلى كنائس شتى في جميع بلاد الشرق الأوسط أخذت تدعي هذا الادعاء.(ص ٢٦٩) ، ويختتم المؤلف وصفه لهذه المسألة بحديثه عن كارثة بشرية تسببت عنها، فيذكر أنه في ١٩ مايو ١٩٦٨ قُتل وطئاً تحت الأقدام حوالي خمسة عشر شخصاً في زحام داخل كنيسة شبرا التي كانت قد أذاعت خبراً مماثلاً) . [(١)]

ونترك القاهرة والزيتون ونسافر إلى أسيوط ، لنتابع الظهور المزعوم ، وشهادة الشهود من رجال الكنيسة التي أوردها القس عبد المسيح بسيط، وشهادة الشهود من العامة من خلال مجلة آخر ساعة، وتكذيب البابا للظهور الذي قام القس بعمل كتاب عنه !.

ونتوجه بالسؤال للقس عبد المسيح بسيط : لماذا تعمل كتاباً لتحاول فيه إثبات شيء أنكره البابا ؟ .. ، ربما لا تعلم.... لأنه من غير المعقول أنك لا تصدق البابا ؟.

---

[١] المسيحية . دكتور. أحمد شلبي .ص ٩٦.

الظهور في أسيوط الذي أنكره البابا !!، وشهادة الشهود.

شهادة القس مقار، وشهادة القس أنجليوس إميل وشهادة القمص بيشوي حافظ: أضواء وكائنات روحية، ولاحظ الصورة التي تبين بعض الأضواء فقط.

١ ــ شهادات الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان :



بعد انتشار أخبار هذه الظهورات والتجليات الروحية ذهب بعض أعضاء المجمع المقدس من الآباء المطارنة والأساقفة ، ومن هؤلاء الأحبار الإجلاء الأنبا دوماديوس مطران الجيزة والأنبا أنجيلوس أسقف الزقازيق والأنبا لوكاس أسقف منفلوط والأنبا شاروبيم أسقف قنا والأنبا ديمتريوس أسقف ملوي والأنبا فيلبس أسقف البحر الأحمر . كما ذهب عشرات الآباء الرهبان ، من معظم الأديرة . وذهب العشرات ، بل المئات ، من الآباء الكهنة من جميع أنحاء الجمهورية ومن بلاد المهجر ، ولا يزالون يذهبون في رحلات مع شعبهم أو عائلاتهم أو كأفراد ، للتحقق من ذلك ومشاهدة الظهورات والتجليات علي الطبيعة ونوال بركتها . وفيما يلي نماذج قليلة من كثير مما دونه هؤلاء الآباء وكذلك بعض المكرسات في سجلات الكنيسة :

+ يقول القس مقار فهمي بطرس بكنيسة الأنبا بشاي بسوهاج : " أنني رأيت النور والحمام بصورة تذهل العقول وكأنه انفتاح سماوي " .

+ ويقول القس آنجيلوس إميل من كنيسة العذراء بتوريل بالمنصورة " رأينا نور أم النور وهو يسطع مرات عديدة طوال الليل وحتى باكر يوم الجمعة يسطع علي المنارتين وعلي الصليب وعلي جدران الكنيسة، نور مبهر يسطع من كل الجهات شرقي وغربي وبحري وقبلي وأيضا رأيت طائر ولكنه ظهر فجأة بسرعة ثم أختفي

+ ويقول القمص بيشوي محفوظ بشرى كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس ببني سند منفلوط " أنه في مساء يوم الخميس الموافق ١٠/١٩ شاهدت سرباً من الحمام الأبيض وكذلك أنوار شديدة الضوء مرارا وتكرارا وشعرت براحة نفسية وروحية في جو مليء بالألحان " .

+ وتقول طالبات دار مغتربات الأنبا بيشوي بسوهاج ومشرفتهم تاسوني رفقة : " نقر نحن طالبات دار الأنبا بيشوي بسوهاج عند زيارتنا لكنيسة المطرانية بأسيوط

ــ ٤٤ ــ

الصفحة ٤٤ من كتاب تجليات العذراء في أسيوط ، الشهود لم يروا شيئاً !.



في ليلة ٢٠٠٠/١٠/١٤ بظهور نور متكرر في أعلي منارة الكنيسة ثم ظهر سرب من الحمام ثم ظهرت حمامة بيضاء نورانية وتلامست مع المنارات وبرق نور ولم يكن نورا طبيعيا أو معتاداً والشعب أغلبه قد رآه " .

+ ويصف القمص داود ليز بكنيسة الأنبا شنودة بالغردقة ما رآه في ثلاث نقاط " + ظهور أنوار جميلة في المنارتين + النور المبهر المتقطع طوال الليل + ظهور أضواء نورانية في أجسام الصليب المعتم " .

+ ويقول القس فرج فريد جاد الله راعي كنيسة العذراء ببني سويف " شاهدت في الساعات الموجود فيها أنواراً من حين لآخر لمدة خمس ساعات " .

+ ويقول القس مرقس محب مرقس بكنيسة العذراء مريم بجاردن سيتي : " رأيت ظواهر روحية جميلة تتمثل في مجموعات من الحمام النوراني وأضواء باهرة مرات عديدة " .

+ ويقول القمص داود ميخائيل كاهن كنيسة الشهيدين العظيمين أبا كير ويوحنا بمنهري المنيا " شاهدت من الساعة السابعة إلي الساعة الرابعة صباحا نوراً بلورياً لم تره العين المجردة قبل الآن وشاهدت سرباً من الحمام يضيء كالكواكب"

+ ويقول القس عبد المسيح فؤاد بكنيسة العذراء والأنبا بيشوي شارع الجيش بالقاهرة : " رأيت ظواهر روحية عبارة عن نور شديد يملأ واجهة الكنيسة مع القبة والصلبان مع وجود أشكال ظاهرة على قبة الصليب الأوسط " .

+ ويقول أحد أباء دير الأنبا صموئيل : " رأيت ظواهر روحية عبارة عن نور شديد سماوي يملأ الكنيسة مع القبة والصلبان مع وجود ظاهرة حمام أبيض ناصع "

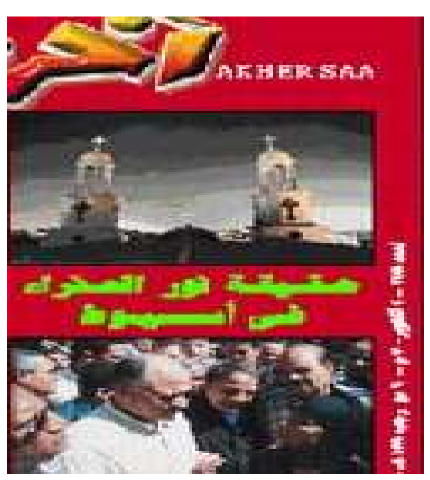
+ ويقول القس يسى ثابت مساك بكنيسة مارمرقس بني سند : " رأينا بوضوح الأنوار على مبني الكنيسة ورأيت أثناء ظهور الأنوار الصليب الصغير بين القبتين يضيء أثناء ظهور الأنوار ورأيت أيضا حمامة بيضاء فسفورية اللون جاءت من ناحية الكنيسة وارتفعت فوقنا قليلا ثم اختفت أما الأنوار في الكنيسة وفوق القبة فلم تنقطع منذ وصولنا وحتى مغادرتنا سطح العمارة الساعة السادسة والنصف " .

+ ويصف القمص إبرام موسى شاكر بكنيسة مارجرجس بطما الأضواء التي تسطع على الكنيسة والحمام بقوله : " لم يسبق لي رؤية أضواء مثل هذه الأضواء في داخل المنارات وخارجها وأيضا رأيت الحمام حول المنارة ثم خرج حول الكنيسة".

+ وتصف تاسوني فيبي مكرسة بأبرشية البلينا ما رأته من أنوار وحمام قائلة : " أنوار شديدة لم تقدر عيني على التملي فيها ، وحمام أبيض مثل الثلج يلمع كالبرق

هل قال أي منهم أنه رأى مريم عليها السلام ؟

استعرضنا أهم شهادات أوردها القس عن الظهور!.
وادعاء الظهور تم نشره في مجلة آخر ساعة مع أقوال الشهود أيضاً و الذين قضوا ليلة ساهرة يتغنون ، ومن المؤكد أن الشمس كانت قريبة لتدفئ جو الصعيد البارد حسب قول القس أن الشمس تقترب وقت الظهور !.



غلاف مجلة آخر ساعة عدد ٣٤٤١ بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠

في داخل المجلة السابقة ، لقاء مع الشهود جاء فيه : "وقفنا في مواجهة منارتي الكنيسة وقبابها.. في الواحدة والنصف صباحا بالتمام.. سمعت صوت الرعد يهز سماء أسيوط.. لحظة.. ورأيت ضوءا كالبرق في سرعة ظهوره واختفائه.. ضوءا نقيا صافيا هادئا.. ينبثق من منارتي الكنيسة.. يتسع في هبوطه السريع.. يضئ الحوائط الأسمنتية.. ويزداد الاندفاع والاتساع.. يكسو النور ويغمر أجساد وقلوب جموع الشعب المزروع في كل شبر حول الكنيسة.. فوق الأسطح المتلاحمة.. وبطول وعمق الحارات الممتدة.. والشوارع.. في كل نافذة قريبة وبعيدة من الموقع، ينطلق النور مرات متتالية خاطفة مثل فلاش الكاميرا.. كالحلم.. ثم

يستكين.. فينشق الصمت.. وتصدح القلوب بصوت أقوي من الرعد.. صوت الفرح.. تهليل وتصفيق وزغاريد.. والأعناق كلها معلقة بالمنارتين في انتظار المزيد.. حالة من الوجد والتوحد والعشق الإلهي والخشوع.. الوجوه ملامحها واحدة.. ما بين الذهول والترقب والتذلل لله.. والأمل والرجاء..

أين نحن.. وماذا يحدث..!

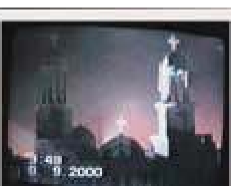
يتأخر تكرار ظهور النور دقائق.. فتبدأ الجموع في استدعاء العذراء بأناشيد وترانيم وأغان شعبية.. ومقاطع كالشعارات وليدة اللحظة.. تبدأ دائما بنداء اليقين بأنها هي العذراء وأنها موجودة في وسطهم الآن..

هي العذرا هي جوه القبة ديه

ثم يتحول الهتاف إلي تشجيع:

ياللا اظهري ياللا طلي بنورك طلة."" (انتهى) [١]





مشاهد من شريط الفيديو الذي تم التقاطه،للضوء– فوق كنيسة مرقس بأسيوط.

<u>شهادة الشهود كما جاءت بالأشرطة هي عبارة عن:</u> رأينا فلاشات أو أضواء سريعة – رأينا حمام يطير وقت الفلاش، الإضاءة تأتي بسرعة وتختفي، (انتهى).

[١] مجلة آخر ساعة عدد ٣٤٤١ بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ .

إنكار البابا : في عدد مجلة أخر ساعة رقم ٣٤٥٣، تم إجراء حوار مع البابا الذي أنكر الظهور ، وسنرى تعليق القس عبد المسيح بسيط على إنكار البابا.



غلاف مجلة آخر ساعة– عدد ٣٤٥٣ – بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٠

جاء تعليق البابا شنودة على الموضوع في نفس المجلة كما يلي:

" طبعا نحن نحترم كثيرا رأي الآباء الكهنة الذي جاء من أسيوط. والذي يمثل أيضا رأي نيافة الأنبا ميخائيل. لأن مجلس الكهنة لا يستطيع أن يعبر عن الأبرشية بدون موافقة مطرانها.. وأنا رأيي هو الآتي: بعدما رأيت تسجيل الفيديو.. فالذي ظهر في الفيديو هو الآتي: عبارة عن نور باهر جدا أقوي من أي نور عادي وخطفات..

يعني ليس نورا يبقي مدة طويلة، طويلة، طويلة، لا، مرة علي المنارة ومرة علي القبة... ومرة علي الواجهة، وهكذا .طبعا ظهور نور بهذا الشكل لا شك أنه شيء رباني وظاهرة روحية، خصوصا عندما يكون نورا يلمع فيه الصليب تماما، فهذه ناحية مفرحة، وعندما يكون هذا النور في كنيسة أرثوذكسية وفي مواجهتها مباشرة كنيسة أخري طائفية ولا يوجد ظهور سوي علي الكنيسة الأرثوذكسية، فهذا أمر له دلالته، لكن هذا كله عبارة عن نور، يعني ما أستطيع أن أقوله إنه ظهور أنوار بطريقة مبهرة، وبطريقة تدل علي أن مصدرها روحي. هذه مسألة تعبر عن ظهورات روحية، لكن عذراء لا، لا أقدر أن أقول نور علي المنارتين وعلي الواجهة وعلي الصليب أنه العذراء ..يظل رأيي هذا متعلقا بما حدث إلي تاريخ هذا الفيلم، إن كان قد حدث شيء بعد ذلك لم يأتني بعد، لكن ما جاءني من أسيوط، من نيافة المطران والآباء الكهنة شيء مكتوب وصور، والصور نشرت بعضها في الكرازة، والصور ليس فيها شكل جسم إنساني ظاهر إنما أنوار عجيبة ومبهرة وقوية ولا يعرف لها مصدر. هذا ما أقدر أن أقوله لكم. " (١)

تعليق البابا يقول أن الموضوع عبارة عن أنوار فقط ، ولكنها ليست العذراء، ويقول أن الأنوار روحية (روحية تعني غير مادية، فكيف تكون روحية مادية أي روحية يتم رؤيتها !؟) ، ومصدر الأضواء المحير للبابا وضحه العلم، والأضواء تظهر على كنيسته فقط ولا تظهر على كنيسة طائفة آخرى قريبة، سببه أنها تظهر على المكان الأعلى والأضخم، فالكنيسة الآخرى كنيسة أقلية صغيرة الحجم.

وعلى البابا أن يقدم أي دليل على أن الأضواء مباركة ، فهذا قول كل من تظهر عنده أضواء من أي طائفة !.

---

(١) مجلة آخر ساعة عدد عدد ٣٤٥٣ – بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٠ .

ونعرض أيضاً ما كتبه القس في الكتاب عن تصريح البابا، فقد أخفى الجزء الذي يقول (هذه مسألة تعبر عن ظهورات روحية، لكن عذراء لا،...).

+ وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٢/١١/٢٠٠٠م وُجه إلى قداسته السؤال التالي : " ما رأي قداسة البابا شنودة الثالث في ظهور السيدة العذراء في كنيسة مارمرقس بالمطرانية ، ولماذا لم تتكلم أو تكتب عنها ؟ " .
وأجاب قداسته قائلا : " لا ، نحن كتبنا ولكن أنا قلت لكم أريد أن آخذ بيان من المطرانية وأنشره لأني لم أذهب إلى هناك ، فجاء لنا هذا البيان بإمضاء الآباء كهنة المطرانية ونشرناه في مجلة الكرازة ، لكن على الرغم أنني لم أذهب فقد أُرسل إلى تسجيل ، شريط فيديو ، فيديو كاسيت ، ومما لا شك فيه أنه ظهورات روحانية من عند ربنا للأسباب الآتية :
١ - **نور يفوق الوصف** ، أي ليس مثل النور الطبيعي كان يسطع على الكنيسة وواجهتها وقبابها وبالذات على الصليب وكان الصليب ينير بطريقة عجيبة جداً ، وطبعا هذا الصليب عندما ينير لا بد أن يكون من ربنا لأن الشياطين تخاف من الصليب ولا تقدر أن تقترب من الصليب وتنيره . إذاً إنارة الصليب شيء من ربنا ، وإنارة قباب الكنيسة وإنارة المنارات ، هذا أول سبب أن هذا الأمر من ربنا .
٢ - **والسبب الثاني** : أن هذا الظهور سبَّب نهضة روحية كبيرة في المنطقة وفي غيرها ، الناس الذين يأتون إلى الكنيسة ويقضون الليل كله في الصلاة ، وامتلاء الكنيسة بالتسبيح وبالصلوات ، فهذا شيء من الله لأن عدو الخير لا يقبل أن تمتلئ الكنيسة بالتسبيح ، وتمتلئ بالتراتيل ، فهو يتعب كثيرا من هذا الموضوع .
٣ - **والسبب الثالث** : أن هذا الموضوع سبَّب تعميق للإيمان في قلوب الناس من ناحيتين ؛ الناحية الأولى هي أنه شيء فوق الطبيعة ، ما معنى فوق الطبيعة ، يعني يبصوا يلاقوا نور فجأة ملأ المكان ، ملأ المنارة ، ملأ القبة ، ملأ الصليب بطريقة عجيبة ، ثم يبتعد ، من أين أتى ، لا يعرفون له مصدر . لكن طالما يأتي ويأتي في الكنيسة ، ويأتي على الصليب والقباب ، فهذه ناحية تقوي الإيمان أنه يوجد شيء
- ١٤٧ -

إنكار البابا لظهور العذراء وتأكيده أن المشاهدات نور فقط ، نور.

و فيما يلي يقول القس: أن رأي البابا مبني على ما شاهده من أشرطة فيديو وصور!.

ونتعجب من أنهم لم تجدوا أدلة للعرض على البابا لما يدعونه من ظهور متكرر وثابت ومتواصل ؟!.

٥ – رأي قداسة البابا شنودة الثالث في هذه الظهورات والتجليات الروحية

نشر بيان مجلس كهنة مدينة أسيوط في مجلة الكرازة صوت ولسان حال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتي يرأس تحريرها قداسة البابا شنودة الثالث بنفسه . ويعتبر هذا النشر في مجلة الكنيسة الرسمية والذي تم بموافقة قداسة البابا الموافقة علي كل ما جاء في هذا البيان .



بيان من الآباء كهنة أسيوط
عن التجليات في الكنيسة المرقسية









وصلنا البيان التالي موقعاً عليه من الآباء أعضاء مجلس كهنة مدينة أسيوط، مع صور ننشر بعضها:

هذا البيان صادر من مجلس الكهنة بمدينة أسيوط، يؤكدون فيه مشاهدة الجموع لتجلي العذراء بين منارتي وقباب كنيسة القديس مرقس الرسول والتي تم إفتتاحها للصلاة بتاريخ ١٩٩٩/١٠/٣١ وذلك بعد أن تم إعادة بنائها مع دار المطرانية.

وقد تبين أن السكان المجاورين للكنيسة قد بدأوا منذ شهر يشاهدون ظواهر روحية فى سمائها ليلاً فظنوها أمراً عادياً ولم يولوها الإهتمام اللازم إلا بعد أن تكررت هذه الظواهر تحمل معها أسراباً من الحمام الكبير الحجم والناصع البياض ، واقترنت بتجلي العذراء بصورة نورانية وفى أوقات مختلفة منذ ليلة السابع عشر من أغسطس فأخذوا يعتلون أسطح المنازل المجاورة ويتجمعون فى الحارات والشوارع المحيطة بالكنيسة، وانتشر نبأ تجلي العذراء فتوافد الكثيرون من بلاد مختلفة ملتمسين بركات التجلي.

وقد سأل الكثيرون من الراغبين فى زيارة موضع التجلي عن مواعيد الظهور ورداً على ذلك نذكر أن التجليات والظواهر الروحية لا تخضع لرغبات بشرية ولا لمقاييس زمنية فقد يذهب إلى مكانها من يرغبون فى رؤيتها فلا يرونها، بينما قد يراها عرضاً غيرهم من المارين بعدهم.

وقد تلقت الكنيسة كثيراً من الإستفسارات عن هذا التجلي من خارج البلاد ونرجو أن يكون فى هذا البيان الكفاية.

مجلس الكهنة

القس يوسف كامل – القس تادرس اقلاديوس – القس ساويرس ثابت – القس يعقوب سليمان – القس مينا حنا (سكرتير المطرانية) .

صورة البيان كما نشرته مجلة الكرازة مع بعض الصور المرسلة من نيافة الأنبا ميخائيل

ولكن رأي قداسته بني بالدرجة الأولي على ما شاهده في شريط الفيديو والصور التي أرسلت إلى قداسته والتي صُورت جميعها بعد الأيام الأولى للظهور ومن ثم لم تظهر فيها أي صورة للعذراء . وكان جميع الأفراد الذين شاهدوا الظهور في ساعاته الأولى قد أجمعوا في التحقيق معهم ، كما بيّنا في الفصل الأول ، على أنهم

– ١٤٥ –

صورة من ص ١٤٥ من كتاب ظهور العذراء حول العالم !.

وقد أنكر من قبل البابا شنودة، ظهور مزعوم للعذراء في الشرقية، كان أيضاً عبارة عن أضواء واستغله البعض لتأجير أسطح المنازل بالساعة لمشاهدة الأنوار!:

البابا شكل لجنة لتقصى الحقائق:

شريط فيديو لظهور العذراء فى الشرقية

كتب عاطف حلمى:



البابا شنودة

توجه أعضاء اللجنة البابوية إلى مدينة الزقازيق صباح الأحد الماضى لتقصى الحقائق عما يقال حول ظهور العذراء فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمنيا القمح فى محافظة الشرقية.. حيث قابلوا الأنبا «ياكوبوس» أسقف الزقازيق.. ومن هناك اتجهوا إلى الكنيسة حيث حضروا القداس.. واستمروا حتى فترة الظهيرة.

وزعم أحد الأشخاص هناك بملكيته شريط فيديو يثبت ظهور العذراء فى تلك الكنيسة.. والذى تهافت عليه المئات لشرائه من بين الآف الذين كانوا يحضرون لزيارة الكنيسة يوميا.

ولكن بعد قيام اللجنة التى شكلها البابا بمشاهدة الشريط.. خلصوا إلى أنه لا توجد ظهورات للقديسة العذراء.. وربما تكون قد حدثت فى الماضى ظهورات روحية فى شكل أضواء.. إلا أن أعضاء اللجنة لم يروا شيئا عند زيارتهم للكنيسة.

على جانب آخر أمر الأنبا «ياكوبوس» بمنع زيارة الأتوبيسات لدواعى الأمن وبسبب الزحام الشديد على الكنيسة خلال الفترة الماضية من قبل الراغبين فى رؤية الظهورات ،كذلك تم إلغاء الزيارات تماما خلال أسبوع الآلام وهو الأسبوع السابق مباشرة لعيد القيامة المجيد.

وكان البابا شنودة الثالث قد أصدر القرار البابوى رقم ٢٨/١٨ الخاص بتشكيل لجنة تقصى الحقائق والتى ضمت كلا من الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس والأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة والأنبا يؤانس سكرتير البابا.

من المعروف أن هذه ليست هى المرة الأولى التى يروج فيها البعض لمثل هذه الظهورات، والتى أصبحت سمة سائدة داخل الأوساط القبطية خلال الفترة الأخيرة.. وهذا يرجع إلى اتجاه فكرى بدأ يسود خاصة بين الأوساط الشعبية يدعو إلى الأفكار الغيبية.

فى نفس الوقت تستخدم بعض الكنائس مثل هذه الروايات عن ظهور العذراء من أجل كسب التدفق الجماهيرى الذى يصل إلى بضعة الآف يذهبون يوميا بحثا عن رؤية العذراء أو حدوث معجزة لمرض عجز عنه الأطباء.

وكانت أبرز المبيعات فى الظهورات الأخيرة شريط الفيديو الذى صوره أحد الأشخاص زاعما أنه يثبت ظهور العذراء فى كنيسة منيا القمح، والذى بيعت منه عشرات الآلاف من النسخ من جانب رواد الكنيسة الذين تدفقوا بشكل رهيب خلال الفترة الماضية.

وقد أدت مثل هذه الخرافات إلى ابتعاد الكثيرين عن العبادات الدينية ولهثهم المضنى خلف هذه الظهورات التى تجعلهم ينتقلون وراءها.. من كنيسة إلى أخرى ومن محافظة إلى محافظة.. وتزداد مثل هذه الحوادث فى فترات الموالد الدينية الشعبية التى يعترض عليها الكثيرون من رجال الدين.

ويعتبر تصريح اللجنة البابوية جريئا.. إذ إنه جاء مخيبا لآمال البعض الذين يتربحون ماديا من مثل هذه الأحداث.. وكذلك مخالفا لبعض وجهات النظر لقلة من رجال الدين الذين يروجون لهذه الظهورات على اعتبار أنها تعمل على جذب الأقباط إلى الكنيسة.■

مناقشة سريعة.

نحن لا ننكر أن هناك بعض الأضواء تظهر أحياناً فوق بعض أسطح الكنائس، وأمامنا عدة احتمالات لتفسير هذه الأضواء كما يلي:

الاحتمال الأول : العذراء . (كما يدعٍ الأرثوذكس أو الكاثوليك).

وعليهم تقديم الدليل على ذلك، أي نريد أدلة على أن هذه الأنوار هي العذراء ؟ ، ونريد أن نعلم سبب هذا الظهور ؟ ، ونريد أن نعلم لماذا الظهور عند الكاثوليك والأرثوذكس (باعتراف عبد المسيح بسيط) مع أن الكاثوليك يقولون أنه لا خلاص إلا للكنيسة الكاثوليكية، والأرثوذكس يعتقدون أنه لا خلاص إلا للأرثوذكس فإن كان الظهور هو خير وتثبيت ، فلمن التثبيت ؟.

إن كان الظهور للإرشاد والهداية إلى الله كما يزعم النصارى، فلماذا لا تظهر عند المسلمين وعند اليهود وعند البوذيين والهندوس والملحدين لترشدهم ؟

ولماذا لا تظهر عند البروتستانت لتبين لهم أنهم أخطئوا بحذف أجزاء من الكتاب المقدس، وقولهم أنها تزوجت وأنجبت، وتركهم لأسرار الكنيسة، وعدم اعترافهم بالبابا ؟.

لماذا تظهر عند كل من الكاثوليك والأرثوذكس وبينهما خلافات كبيرة، لماذا لا تبين أيهما الصحيح ، إن كانت تريد الخير والهداية !؟

لماذا لا تظهر داخل الكنيسة بل تتمشى على الأسطح ؟ [١]

---

[١] لأن ظاهرة التفريغ الكهربي تحدث على الأسطح ولا تحدث داخل الغرف أو داخل الكنيسة، في مكان مغلق.

لماذا لا تظهر على كنائس أقلية، فلا تظهر على كنيسة أرثوذكسية في بلد غالبيتها كاثوليك، ولا تظهر على كنيسة كاثوليكية في بلد غالبيتها أرثوذكس ؟ (١)

وكل ما سبق من تساؤلات لا توجد لها إجابة ، والظهور نفسه لا يملك المؤيدون له أي دليل عليه ، إن هو إلا إتباع الظن ، وإن الظن لا يغني عن الحق شيئاً .
فلا نجد من الصور وأقوال الشهود إلا رأينا أنوار، وقد تم برمجتهم أن الأنوار تعني العذراء، فمن رأى أنواراً قال رأيت أنواراً روحية أو رأيت العذراء !.

<u>الاحتمال الثاني : ظاهرة التفريغ الكهربي ، كما أثبت العلم .</u>

وقد تحدثنا عن هذه الظاهرة وأدلتها، مع وضع المصادر الموثقة لذلك.

<u>الاحتمال الثالث : شياطين، حسب نصوص الكتاب المقدس.</u>

يبين الكتاب المقدس أن الشيطان من الممكن أن يختفي في صورة ملاك من نور كما في النص التالي : (٢ كور ١١ : ١٤ ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور).
فإن كان الشيطان يظهر في شكل ملاك النور، فلماذا الجزم أن النور هو العذراء؟.
وإن قال قائل لان الإيمان النصراني يزداد وقت الظهور، قلنا وما يدريكم أن هذا يغيظ الشيطان ؟
فالشيطان يعجبه ازدياد الإيمان النصراني، وعبادة الواحد في ثالوث وعبادة المسيح

---

[١] السبب كما بينا من قبل بأن كنيسة الأقلية صغيرة في الحجم عن كنيسة الطائفة ذات الأغلبية في البلد ، لذلك فرصة التفريغ الكهربي أكبر على كنيسة الأغلبية ذات الارتفاع الأكبر والحجم الأكبر.

وتأليهه فيما لم يقله المسيح عليه السلام كما لم يقل ثالوث أو أقانيم أو أنا إله أو اعبدوني ، بل سجد لله الواحد الأحد بلا تثليث !؟

وقال لله : (يوحنا ١٧: ٣): «وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ»... فلم يقل يعلموا أقانيمك أو يعلموا أنني الله.

وقال حسب العهد الجديد: (يوحنا ٢٠: ١٧): «قَالَ لَهَا يَسُوعُ:لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُم». ... فمن إذًا إلهه الذي قال إنه ذاهب إليه ؟!.

وقال لله وهو يناجيه وهو يصلي (لمن يصلي؟): (متى ٢٦: ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».

وقال : (يوحنا ٥: ٣٠ أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي).. من أرسله ؟

(لوقا ٤: ٤٣ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ»).... يبشر ويدعو لا ليموت على الصليب !!.

وقال : (يوحنا ٨: ٤٠ وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ الله)... إنسان سمع من الله ، وليس الله تجسد وليس أقنوماً .

وقال: (مرقس ٧: ٧ وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ).

فأي سعادة للشيطان أكثر من أن يضل الناس، وأن يعبد من دون الله أي معبود سواء كان المسيح عليه السلام أم بوذا أم وثن.

أي سعادة للشيطان أكثر من أن يعبد المسيح عليه السلام ويقدس الصليب ؟

أي سعادة للشيطان أكثر من أن يتظاهر بالخوف من الصليب ليزداد قداسه في نفوس مقدسيه، ويبعد العامة عن الله تعالى بعبادة من قال أنا إنسان كلمكم بالحق

الذي سمعه من الله ، والذي قال أنا ذاهب إلى إلهي وإلهكم ولم يقل أبداً لاهوتي أو أقنومي أو ثالوث أو ثلاثة في واحد.

الاحتمال الرابع : خدع وحيل (خاصة في الادعاءات الحديثة) .

بعد ظهور إمكانيات الليزر في السنوات العشر الأخيرة ، تلاعب بعض الشباب من جيران الكنائس، بعمل أشكال فوق الكنائس، جمعت الكثير من عطشى الإيمان، الذين يبحون عن أي وسيلة للتثبيت بعيداً عن العقل والدليل والبرهان ، ونزهة طريفة في يوم سابق للأجازة غالباً .

ويوجد على الانترنت بعض أفلام حديثة تبين أو تفضح هذه التلاعبات الحديثة، والتي لم تحظى بشهرة ولا ضجة إعلامية لسهولة كشفها.

واستخدام الحيل لتثبيت الإيمان له تاريخ طويل عند النصارى وعند كثير من الوثنيين تكلم عنه كثيرون ، وسنتعرض له في فصل بيان موقف الإسلام من الخرافات ومن مواضيع الظهور.

وقفة :

١- ظهر علمياً أن الضوء ليس لظهور أشخاص ولكنه ظاهرة طبيعية لها تفسير علمي لا يعتمد على نظرية تحتمل الصواب والخطأ، بل هو حقيقة علمية ثابتة.

٢- سندع العلم جانباً، ونفترض أن هذه الأضواء هي ظهور لكائن ما ، ما الذي يجعل الاعتقاد أنه ليس شيطان ، أنه العذراء ؟.

٣- سنضع العلم جانباً ، وندع نص الكتاب الذي يقول أن الشيطان يظهر كشكل نور جانبا، ونحتكم للعقل فنسألكم، إن كانت الأضواء لا تدل على شيطان بل تدل على شخص صالح (فرضاً)..

- فلماذا نقول أنها العذراء ؟ ، ولماذا تأتي ليلاً فقط ؟ ، ولماذا تومض وتنطفيء

ثم تومض ؟.
بالطبع لا توجد أسباب منطقية ولا أدلة ولا معنى أبداً لأن نقول أن العذراء ظهرت على شكل أضواء تتمشى على أسطح الكنيسة، ثم اختفت الأضواء مائة عام ثم ظهرت مرة ثانية !.

٤–سندع كل ما سبق ونفترض أن التي ظهرت هي مريم عليها السلام، ونسأل:

– ما الذي يدرينا أنها تأتي لتثبتكم على الإيمان وأنها سعيدة بكم ؟ لماذا لا نقول أنها تأتي حزينة على ما حدث منكم ، لماذا لا تكون تقول لكم راجعوا الثالوث والكتاب المقدس ؟

– لماذا لا يكون حضورها معناه أعيدوا التفكير والإسلام هو الحق ؟، لماذا لا ؟

– لماذا لم تخبر أي من الطوائف أنهم على الحق ؟ الكاثوليك، الأرثوذكس، المارون، الروم أرثوذكس، البروتستانت، السبتيين، السيريان، الأدفنتست...الخ.

– لماذا لم تظهر لأفراد المجمع المسكوني الذي كان يناقش ألوهية المسيح لتخبرهم بالحقيقة .؟

– لماذا لا تقول لكم ما الصحيح لبعض الفقرات التي حذفتها إحدى التراجم وأضافتها التراجم الأخرى مثل نص رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧ التي حذفتها الترجمة العربية المشتركة وترجمة الكاثوليك والترجمة المبسطة ووضعها كتاب الحياة بين قوسين وكتب في الهامش ما بين الأقواس إضافة !؟.

– لماذا لا تقول لكم من هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين الذي حسب الموسوعة البريطانية والكتاب المقدس للكاثوليك مجهول ويظهر هذا من اسمها.

– ما هي فائدة الظهور فوق السطوح، لماذا لا تذهب لقناة الجزيرة وتعلن الظهور؟.

– هل قالت لكم أي شيء عن الإيمان مثل: (اثبتوا على عبادتكم للمسيح، الله واحد في ثلاثة أقانيم ، أنا أم الله ! ، الكتب القانونية الصحيحة، موعد الظهور التالي !؟).

نماذج آخرى لخرافات حول العذراء !.

في كتاب " طهورات العذراء حول العالم ودلالتها "، الكثير من الروايات مثل:

١- تمثال العذراء في كنيسة كاثوليكية يبكي دماً.

٢- تمثال العذراء الخشبي في كنيسة آخرى، ينضح زيتاً !!.

٣- تمثال العذراء في مكان ما يعرق عطراً !.

٤- الرب ظهر لشخص ما في أفريقيا .

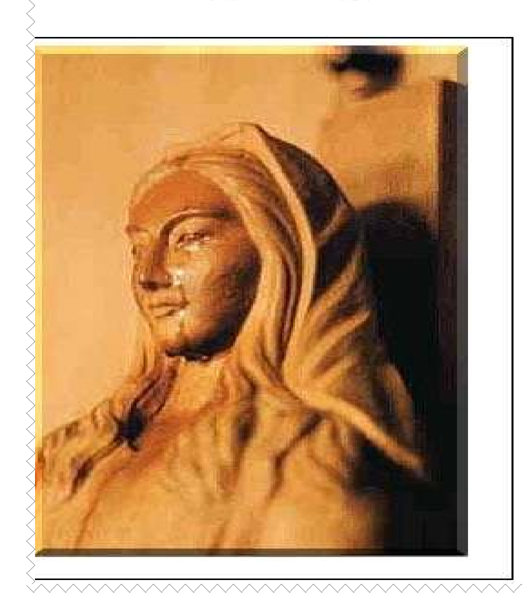
٥- العذراء بعثت رسالة قالت: خلوا بالكم وتوبوا من الخطية .

والملاحظ أن شكل تمثال الإله العذراء يختلف في كل مكان أو بلد عن الآخر !.

٧ – ظهور العذراء في أكيتا (Akita) باليابان

تمثال العذراء الخشبي ينزف دماً ويعرق ويبكي

[العذراء تعلن أن نارا ستسقط من السماء]



١ – ظواهر روحية فائقة

في سنة ١٩٦٩م وبينما كانت الراهبة الأخت ساسا جاوا (Agnes Sasagawa) تصلي التسبحة في الكنيسة الصغيرة في أكيتا باليابان ظهر لها كائن ملائكي وطلب منه أن تصلي من أجل الخطاة وعلمها الصلاة التالية " **يا يسوع أغفر لنا خطايانا ؛ نجنا من نار الجحيم ؛ قد كل النفوس إلى السماء ؛ وخاصة أولئك الذين هم في أشد الحاجة إليك** " . وفي ١٣ يونيو ١٩٧٣م رأت الأخت أجنس ساسا جاوا وهي تصلي في الكنيسة ضوءاً قوياً ، شعاعاً رائعاً غامضاً ينبعث فجأة من مكان القربان بالكنيسة ، وملأ الكنيسة .

ص ٨٩ من كتاب "ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها" .

وبعدها كتب أن: الدم الذي نزل من التمثال متعدد الفصائل إلا الفصيلة A !!.

٢ – الفحص الطبي للدموع والدم والعرق

قام أحد العلماء اليابان ويدعى البروفيسور ساجيسكا (Sagiska) من كلية الطب الشرعي بجامعة أكيتا بتحليل الدم والدموع والعرق التي للتمثال وأكدت التحاليل أنها دموع ودم وعرق ودماء بشرية حقيقة ، وأن الدم جاء من ثلاث فصائل دموية هي ؛ o و B و AB . كما تم تصوير التمثال فوتوغرافياً وهو ينزف .

ص ٩٠ من كتاب "ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها" .

١٥ – تمثال للعذراء من ميدجورجي يبكى دماً في سيفيشا فيشيا بايطاليا



صورة لتمثال العذراء وهو يبكى دماً في سيفيشا فيشيا

في ٦ نوفمبر سنة ١٩٩٤مذهب البابا يوحنا بولس (جون بول) الثاني بابا لفاتيكان إلى جزيرة سيسل(صقلية) ليحتفل بالقداس الإلهي وتكريس كنيسة " سيدة الدموع " ، الكنيسة التي بنيت في المنطقة التي بكى فيها تمثال للعذراء بسيراكوز (SYRACUSE) في نهاية الحرب العالمية الأولى، وتسبب بكاء هذا التمثال في تغيير أحداث كثيرة في إيطاليا . وكان يملك هذا التمثال عامل بسيط عمره الآن ٩٢سنة وأسمه انجلو لانوزو . وتكلم البابا عن مئات المرات التي ظهرت فيها العذراء والتي بكت فيها صورها وتماثيلها وذرفت الدموع ، دموعاً من دم ودموعاً بشرية ، وقال البابا أنه من الممكن أن نفهم هذه الدموع على عكس خلفية تلك الأحداث الفاجعة ، فالكوارث الرهيبة التي سببتها الحروب من إبادة للبشر وتهديد لأوربا من خطر الشيوعية الإلحادية الصريح القادم من شرق أوربا ... حيث أن دموع سيدتنا هي من العلامات الإلهية : إذ تشهد لحضورها في الكنيسة والعالم .. الأم تبكى عندما ترى أبناءها مهددين بالشر ، الروحي أو الجسدي ، مريم تبكى عندما تشارك بكاء الرب يسوع على أورشليم أو

ص ١٢٨ من كتاب "ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها" ، يقول أن أم الرب تبكي والرب يبكي على أورشليم !، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!.

وفي الصورة التالية من كتاب القس، يقول أن الرب ظهر لشاب وأراه الطريق، (فإن كان إله المحبة يظهر ليبين الطريق، فما المانع من ظهورة للجميع رأفة بهم؟)

وظهر الرب لشاب وثني يدعى ساجستاشى (Sagestashe) فتحول إلى المسيحية ودعي اسمه عمانوئيل . ويقول ، هو ، أن الرب قد علمه الصلاة الربانية وقواعد الإيمان " لقد علمني الرب قيمة عبادتي والتصاقي بآلامه التي تألمها من اجل خلاص العالم ... يجب أن نغير حياتنا لتكون بلا خطية " . ثم أعطته العذراء القديسة مريم الرسالة التالية : " لم يعد هناك وقت طويل للأعداد للدينونة الأخيرة ، ويجب أن تغيروا حياتكم وتتوبوا عن الخطية . صلوا واستعدوا للموت ولنهاية العالم . فيجب أن تستعدوا لأنه لم يعد هناك وقت . فالأبرار سيذهبون إلى السماء ،

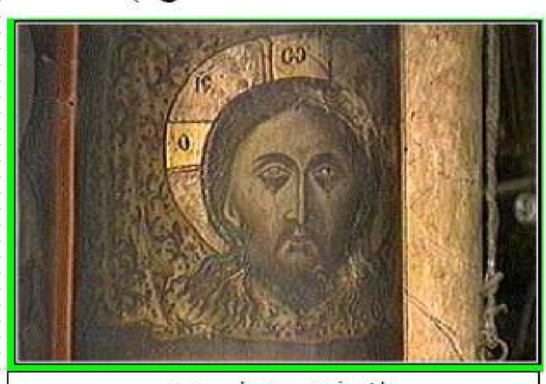
ص ١٠٩ من كتاب "ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها"، يقول أن الرب ظهر لشاب، وأم الرب أرسلت رسالة لشاب و ربما ترسل رسائل الكترونية لاحقاً !!.

في صفحة آخرى ص ١٣١ ، يقول أن تمثال الرب يبكي دماً !!

١٦ – المسيح يبكى في بيت لحم

« دموع حمراء تسيل من أيقونة للسيد المسيح »

في أواخر شهر فبراير ١٩٩٦م شاهد مئات الناس الذين كانوا في زيارة القدس أيقونة للسيد المسيح تبكي دموع حمراء . كانت لصورة معلقة في كنيسة المهد (الطفولة) في بيت لحم فوق المغارة التي ولد فيها المسيح . وقد شاهد الدموع وهي تسيل من عين السيد المسيح ، في الأيقونة ، مئات الحجاج من المسيحيين والمسلمين واليهود من كل أنحاء العالم . وقد لاحظ البكاء أولاً سيدة



الأيقونة التي بكت في بيت لحم

في صفحة آخرى ص ١٢٠ ، يقول أن تمثال أم الرب يبكي دماً ٧٠٠ يوم في كوريا !!

﴾ تمثال العذراء يبكى دموعاً ودماً وينضح زيتاً ﴿

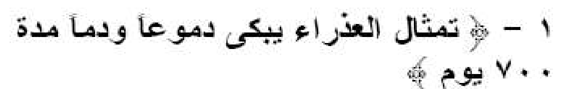
في مدينة صغيرة بكوريا الجنوبية تدعى ناجو (Naju) ظهرت العذراء القديسة مريم من خلال علامات وأعمال إعجازية لسيدة تدعى جوليا كيم (Julia Kim) عندما بدأ تمثال للعذراء موجود في منزل هذه السيدة يبكى دموعاً ودماً لمدة ٧٠٠ يوم وأخذ ينضح زيتاً ذو رائحة زكية لمدة أخرى ٧٠٠ يوم . كما أعطيت هذه السيدة أن تتألم ويظهر عليها نفس علامات جروح الصليب . وكان جوهر الرسالة التي أعطتها لها العذراء هو إيقاظ الناس من التبلد الروحي والبر الذاتي والحث على الممارسة الفعلية لتعليم الإنجيل والعودة الحقيقية للإيمان وأن يحيا الناس حياة الصلاة والوداعة والحب ، والدعوة ضد الإجهاض في العالم والتوبة عن الخطايا الأخرى



تمثال العذراء ينزف دم بغزارة من عينيه كما يذرف الدموع

في نفس الصفحة ١٢٠، يقول أن تمثال أم الرب يبكي دماً ٧٠٠ يوم، عام ١٩٨٥.

كما تطلب الصلاة الحارة والتقدمات من أجل رجال الدين ؛ البابا والأساقفة والقسوس باعتبارهم خدام المسيح . كما كررت تحذيراتها السابقة ، ولكن هذه المرة بشكل حازم وصارم . وفيما يلي تلخيص الأحداث :



١ – ﴾ تمثال العذراء يبكى دموعاً ودماً مدة ٧٠٠ يوم ﴿

في يوم ٣٠ يونيو سنة ١٩٨٥م بدأ تمثال العذراء الموجود في منزل السيدة جوليا كيم وعائلتها ، فهي زوجة وأم لثلاثة أطفال ، يبكى ويذرف الدموع (حوالي ١١٠ يوم) ، وفي يوم ١٩ أكتوبر ١٩٨٦م أخذ يبكى دماً وأستمر كذلك حتى يوم ١٤ يناير ١٩٩٢م ، أي استمرت دموع التمثال العادية والدموع التي من دم لمدة ٧٠٠ يوم كاملة . وأخذت عينات من هذه الدموع ، دموع الدم ، وتم

وفي ص ١٢١ ، يقول أن تمثال أم الرب توقف عن البكاء وبدأ في إخراج عطر من الرأس !.



٢ – ﴿ زيت ذو رائحة ذكية ينساب من رأس تمثال العذراء ﴾

وبعد أن توقفت دموع التمثال أنساب من رأس العذراء زيت ذو رائحة ذكية لمدة ٧٠٠ يوم متواصلة ، بلا توقف ، وذلك في الفترة من ٢٤ نوفمبر ١٩٩٢ إلى٢٣ أكتوبر ١٩٩٤م . وأخذ من هذا الزيت في قطع من القماش مئات الناس من جميع أنحاء العالم . كما امتلأت الكنيسة الصغيرة التي كانت تصلي فيها السيدة جوليا كيم بالروائح الذكية

بعد أن انتهى الدم ، انساب الزيت من رأس العذراء– ص ١٢١ كتاب ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها !!.

<u>كيف يبكي التمثال</u> ؟ : " يتم حقن التمثال أو جزء منه مسامي مثل العين، بزيت لزج مساءاً، ووقت الظهيرة عندما تزداد الحرارة نتيجة لزيادة الزوار وتزاحمهم وإضاءة العديد من الشموع بجوار التمثال يبدأ الزيت في الخروج وذلك لأن لزوجته تقل مع ازدياد درجات الحرارة، فيزداد الزوار، ويزداد الإيمان، وتزداد الشهرة.

أو من المكن عمل ذلك عن طريق مستودع يتم وضع الزيت فيه ويتم توصيله بواسطة أنبوبة دقيقة للعين مثلاً ، فلا ينساب الزيت إلا وقت الظهيرة عند الازدحام نتيجة لانخفاض لزوجة السائل لارتفاع الحرارة.

<u>تساؤلات :</u>

١–أين وسائل الإعلام الغربية من مثل هذه الخرافات، التي امتلأ بها الكتاب، ومنها ما زعم أنه استمر ٧٠٠ يوماً !؟.

٢- ما الفائدة التي تعود من بكاء تمثال لربكم ؟
ألم يكن الأولى من الرب أو تمثال الرب، أن يرشدكم ويرشد البشرية بشكل واضح بدلاً من البكاء وإخراج الزيت !؟.

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية : " وقد صنف بعض الناس مصنفا في حيل الرهبان مثل الحيلة المحكية عن أحدهم في جعل الماء زيتا بأن يكون الزيت في جوف منارة فإذا نقص صب فيها ماء فيطفو الزيت على الماء فيظن الحاضرون أن نفس الماء انقلب زيتا .. ومثل الحيلة المحكية عنهم في التكحل بدموع السيدة يضعون كحلا في ماء متحرك حركة لطيفة فيسيل حتى ينزل من تلك الصورة فيخرج من عينها فيظن أنه دموع. ومثل الحيلة التي صنعوها بالصورة التي يسمونها القونة بصيدنايا وهي أعظم مزاراتهم بعد القمامة وبيت لحم حيث ولد المسيح وحيث قبر فإن هذه صورة السيدة مريم وأصلها خشبة نخلة سقيت بالأدهان حتى تنعمت وصار الدهن يخرج منها دهنا مصنوعا يظن أنه من بركة الصورة. ومن حيلهم الكثيرة النار التي يظن عوامهم أنها تنزل من السماء في عيدهم في قمامة وهي حيلة قد شهدها غير واحد من المسلمين والنصارى ورأوها بعيونهم أنها نار مصنوعة يضلون بها عوامهم يظنون أنها نزلت من السماء ويتبركون بها وإنما هي صنعة صاحب محال وتلبيس. ومثل ذلك كثير من حيل النصارى فجميع ما عند النصارى المبدلين لدين المسيح من الخوارق إما حال شيطاني وإما محال بهتاني ليس فيه شيء من كرامات الصالحين". [١]

فهذا هو الحال منذ قديم الزمان، حيل لتثبيت إيمان لا يوجد عليه دليل، ولا دليل

---

[١] ابن تيمية ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢٨٤/١- ٢٨٥ . بتصرف يسير.

على تغييب العقل والركون إلى الخرافة أكثر من أن يكون أهم معتقد في النصرانية، بلا دليل ولا يمكن قبوله بالعقل ، وهو الثالوث الذي جاء عنه بدائرة المعارف الكتابية ما يلي :

دائرة المعارف الكتابية " تحت اسم الثالوث " :

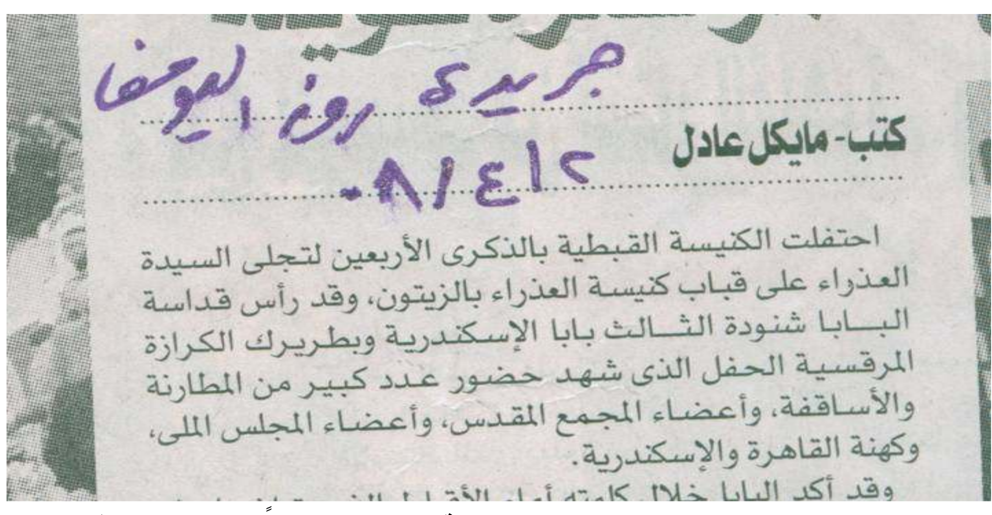
أولا ـــ كلمة الثالوث : لم ترد كلمة " الثالوث " في الكتاب المقدس، حيث لا يذكر الكتاب المقدس هذا اللفظ بالذات تعبيرا عن مفهوم انه ليس هناك سوى الله الواحد الحقيقي، وان في وحدانية الله ثلاثة أقانيم هم واحد في الجوهر ومتساوون في الأزلية والقدرة والمجد، لكنهم متمايزون في الشخصية.

ثانيا ـــ الثالوث عقيدة معلنة : أن أساس عقيدة الثالوث هو الإعلان الإلهي، فهي تجسد الحق الذي لم يقدر العقل البشري الطبيعي أن يكتشفه، ولن يقدر من ذاته.

ثالثا ـــ عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلاني : لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن أدراك العقل، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله، فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله، وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه. ".

فإن كان هذا هو الحال مع أهم معتقد، فماذا ننتظر لتثبيت الإيمان غير خرافات وبكاء تماثيل من أوثان القرن الواحد والعشرين ؟.

وحتى مثول هذا الكتاب للطبع لا تزال الاحتفالات بظهور العذراء مستمرة ، ولا تزال ادعاءات الظهور مستمرة، ولا تزال قصص الشفاء الوهمية للبسطاء تنتشر لتعوض نقص الدليل والبرهان على صحة الإيمان.



كتب- مايكل عادل

احتفلت الكنيسة القبطية بالذكرى الأربعين لتجلى السيدة العذراء على قباب كنيسة العذراء بالزيتون، وقد رأس قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الحفل الذى شهد حضور عدد كبير من المطارنة والأساقفة، وأعضاء المجمع المقدس، وأعضاء المجلس الملى، وكهنة القاهرة والإسكندرية.

جريدة روز اليوسف ٢ / ٤ / ٠٨ احتفال الكنيسة بمرور ٤٠ عاماً على ظهور العذراء.

وبعد الاحتفال السابق بأسابيع، سافر البابا شنودة للعلاج في أمريكا .. ، ولا يزال علاج البابا شنودة في أمريكا مستمراً منذ ثلاثة أشهر، في حين أن الادعاءات مستمرة أن العذراء في مصر تظهر وتقدم الشفاء لشعب الكنيسة التي يرأسها البابا.

– جريدة المصري اليوم بتاريخ ١١ / ٦ /٢٠٠٨ : " أمر الرئيس حسنى مبارك اليوم الثلاثاء بتخصيص طائرة تنقل البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية إلى أمريكا لعلاجه في المستشفى الذي يتابعه بكليفلاند بولاية أوهايو الأمريكية. وذكر بيان رسمي للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن قداسة البابا شنودة انزلقت قدمه في مسكنه الخاص في المقر البابوى بالعباسية ظهر الثلاثاء وأن الفحوص الطبية التي أجريت لقداسته فور نقله لمستشفى السلام بالمهندسين أثبتت وجود شرخ بعظمة الفخذ اليسرى بعيدا عن مفصل الحوض."

– جريدة المصري اليوم ٢٠٠٨/٨/٢٧ : " بدأ البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، في تنفيذ برنامج جديد في العلاج الطبيعي، يسير

بموجبه لمدة ساعة يومياً...... وقال مرقس: «إن عودة البابا من أمريكا، بحسب التقديرات الأولية للفريق الطبي المعالج، ستكون في منتصف أكتوبر المقبل». ".

«العدرا» تتجلى فى الإسكندرية والكنيسة تنتظر قرار البابا لتأكيد الظهور

كتبت - وفاء وصفى

فى الوقت الذى يحتفل فيه الاقباط بمولد السيدة العذراء فى الكنائس التى تحمل اسمها ترددت اقاويل عن تجلى «العدرا» فى احدى كنائس الاسكندرية حيث اكد شهود عيان رؤيتها وان كانوا قد اختلفوا حول بدايات الظهور حيث قال بعضهم انها بدأت تظهر من ٣ أيام فيما قال آخرون من ستة ايام كاملة اى منذ بدء الاحتفال بمولدها.

احدى شهود الرؤية وهى السيدة تريزا قالت انها رأت السيدة العذراء فى كنيسة بشارع ٤٥ بالاسكندرية وانها شفتها من امراض عدة كانت تعانى منها.

واضافت: ذهبت للكنيسة للتبرك بكرسى متحرك كان لاحدى مريضات السرطان اللاتى شفين بمعجزة «العدرا» وهناك رأيتها وجلست على الكرسى وأشكر الله فقد شفانى من أمراضى.

الأنبا مرقس المتحدث الرسمى للكنيسة الارثوذكسية واسقف شبرا الخيمة قال ان الكنيسة تؤمن تماما بظهور السيدة العذراء وتجليها للبعض فى معجزة دائمة من معجزاتها لكن تأكيد هذا الظهور لا يتم رسمياً الا بعد ان يقوم قداسة البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية بتشكيل لجنة قانونية من الكنيسة لتقصى حقيقة الظهور.

واضاف الانبا مرقس: هذه الامور لا تؤخذ على وجه السرعة ولكن تتم بدراسة متأنية عميقة مشيرا الى ان تأكيد الظهور يمكن تأكيده حتى بعد انتهاء عملية التجلى نفسها.

جريدة روز اليوسف ١٩ / ٨ / ٠٨ الصفحة الأخيرة، مكتوب أن العذراء تجلت في الإسكندرية وقامت بشفاء البعض من أمراض سرطانية !!، بينما البابا في أمريكا للعلاج !!.

والحمد لله الذي عافانا من الأمراض.

خوارق العادات بين الإسلام والنصرانية.

موقف الإسلام من خوارق العادات :

العادات : هي السنن الكونية ، وخوارقها : ما يخالف نظامها ، وهي ثلاثة أنواع :
الأول : المعجزة ؛ على يد النبي تأييدًا له وتحديا لقومه.
الثاني : الكرامة ؛ على يد الولي تأييدًا له وإكراما لمتابعته للنبي.
الثالث : السحر ؛ على يد الساحر المشعوذ فتنة وابتلاءً . [١]

معجزات الأنبياء : هي الآيات التي أعجزوا بها البشر أن يأتوا بمثلها والله تعالى يسميها آيات، وهي علامات دالة على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فيما جاؤوا به من الرسالة.
والمعجزة في اصطلاح العلماء: أمر خارق للعادة؛ أي جار على خلاف العادة الكونية التي أجراها الله تعالى في الكون سالم عن المعارضة يظهره الله تعالى على يد الرسول تأييدا له ، وفوائد آيات الأنبياء ومعجزاتهم كما يلي :
١ – بيان قدرة الله تعالى، فإن هذه الآيات لا بد أن تكون أمورا خارقة للعادة كشاهدة، دليل على صحة ما جاء به الرسل، وإذا كانت خارقة للعادة كانت دليلا على قدرة الخالق، وأنه قادر على تغيير مجرى العادة التي كان الناس يألفونها، ولذا تجد المرء يندهش عند هذه الآيات، ولا يمكنه إلا أن يصدق برسالة الرسول الذي جاء بها حيث جاء بما لا يقدر عليه أحد سوى الله عز وجل.

---

[١] شبهات حول السنة – عبد الرزاق عفيفي– وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف – السعودية.

٢ – بيان رحمة الله بعباده، فإن هذه الآيات التي يرونها مؤيدة للرسل تزيد إيمانهم بصحة الرسالة، فيزداد يقينهم وثوابهم ولا يحصل لهم حيرة ولا شك ولا ارتباك.
٣ – بيان حكمة الله البالغة حيث لم يرسل رسولاً فيدعه هملاً من غير أن يؤيده بما يدل على صدقه، وإن المرء لو أرسل شخصا بأمر مهم من غير أن يصحبه بدليل، أو أمارة على صحة إرساله إياه لعد ذلك سفها منه وموقفا سلبيا من هذا الرسول، فكيف برسالة عظيمة من أحكم الحاكمين؟ إنها لا بد أن تكون مؤيدة بالبراهين والآيات البينات.
٤ – رحمة الله بالرسول الذي أرسله الخالق حيث ييسر قبول رسالته بما يجريه على يديه من الآيات ليتسنى إقناع الخلق بأمور لا يستطيعون معارضتها ولا يمكنهم ردها إلا جحودا وعنادا .
٥ – إقامة الحجة على الخلق، فإن الرسول لو أتى بدون آية دالة على صدقه لكان للناس حجة في رد قوله وعدم الإيمان به، فإذا جاء بالآيات المقنعة الدالة على رسالته لم يكن للناس أي حجة في رد قوله.
٦ – بيان أن هذا الكون خاضع لقدرة الله وتدبيره، ولو كان مدبرا لنفسه أو طبيعة تتفاعل مقوماتها وتتكون من ذلك نتائجها وآثارها لما تغيرت فجأة، واختلفت عادتها بمجرد دعوى شخص لتؤيده بما ادعاه. [١]

<u>والفرق بين دلائل النبوة وخوارق السحرة والكهان كما يلي :</u>
١– أن أخبار الأنبياء لا يقع فيها تخلف ولا غلط؛ بخلاف أخبار الكهنة والمنجمين؛ فالغالب عليها الكذب.

---

[١] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين – دار الوطن /دار الثريا – ج ٥ ص ٣٠٣/٣٠١ – باختصار يسير.

٢- أن السحر والكهانة والاختراع أمور معتادة معروفة ينالها الإنسان بكسبه وتعلمه؛ فهي لا تخرج عن كونها مقدرة للجن والإنس، ويمكن معارضتها بمثلها؛ بخلاف آيات الأنبياء؛ فإنها لا يقدر عليها جن ولا إنس؛ كما قال تعالى : " قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [الإسراء : ٨٨] " ؛ فآيات الأنبياء لا يقدر عليها الخلق، بل الله هو الذي يفعلها آية وعلامة على صدقهم؛ كانشقاق القمر وقلب العصا حية وانشقاق البحر وتكثير الماء والطعام القليل.... فهذا لا يقدر عليه إلا الله.

٣- أن الأنبياء مؤمنون مسلمون يعبدون الله وحده بما أمر ويصدقون جميع ما جاءت به الأنبياء، وأما السحرة والكهان والمتنبئون الكذبة؛ فلا يكونون إلا مشركين مكذبين ببعض ما أنزل الله.

٤- أن الفطر والعقول توافق ما جاء به الأنبياء عليهم السلام، وأما السحرة والكهان والدجالون الكذابون؛ فإنهم يخالفون الأدلة السمعية والعقلية والفطرية.

٥- أن معجزات الأنبياء لا تحصل بأفعالهم هم، وإنما يفعلها الله عز وجل آية وعلامة لهم؛ كانشقاق البحر وكالإتيان بالقرآن والإخبار بالغيب الذي يختص الله به، فأمر الآيات إلى الله لا إلى اختيار المخلوق؛ كما قال الله لنبيه عندما طلبوا منه أن يأتي بآية؛ قال : " وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [العنكبوت : ٥٠] " ، وأما خوارق السحرة والكهان ؛ فإنها تحصل بأفعال الخلق . [1]

وهذا الاعتقاد الإسلامي يخالف اعتقاد النصارى، من أن السحرة والأنبياء الكذبة يستطيعون الإتيان بمعجزات مشابهة لمعجزات الأنبياء بأفعالهم ورغباتهم مثلما جاء

---

[1] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد – صالح الفوزان- الإيمان بالرسل. ص٧. باختصار يسير.

في كتابهم أن السحرة أتوا بمعجزات مشابهة لمعجزات موسى عليه السلام !.
فالمعجزة في الاعتقاد الإسلامي: يؤيد الله تعالى بها رسله، لإثبات صدق رسالتهم، ومتحدياً لأقوامهم فيما اشتهروا فيه أو اهتموا به من صناعة أو حرفة. ولا يستطيع السحرة ولا الكهان الذين يستعينون بالجن والشياطين مجاراتهم أو الإتيان بمثل ما أوتي الأنبياء، وتستمر المعجزة كتحدي مفتوح لهم ولأعوانهم أن يأتوا بمثلها.

والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة : أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا ، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي . [1]

وكتب ابن تيمية – رحمه الله – : " ولهذا قال أهل العلم والدين ــ كأبي يزيد البسطامي وغيره : لو رأيتم الرجل يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهي، وقال الشافعي: لو رأيتم صاحب بدعة يطير في الهواء، فلا تغتروا به. فأولياء الله المتقون هم المتبعون لكتاب الله، وسنة رسوله، كما قال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[آل عمران:٣١]، وطريقهم طريق أنبياء الله المرسلين، وأولياء الله المتقين، وحزب الله المفلحين. وأما أهل الشرك والبدع والفجور فأحوالهم من جنس أحوال [مسيلمة الكذاب]، و[الأسود العنسي] اللذين ادعيا النبوة في آخر أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لكل منهما شياطين تخبره وتعينه . [٢]

---

[1] الكبائر – محمد بن عبد الوهاب– وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف – السعودية.

[2] مجموع الفتاوى– ابن تيمية– دار الوفاء– ج ١١ ص٦٦٦.

وللأولياء الحقيقيين كرامات لا تنكر، وقد كان للصحابة رضي الله عنهم من الكرامات ما هو جدير بهم، وكان لغيرهم من الأولياء والعلماء كرامات كثيرة.
ومن مكائد الشيطان وتلبيسه على الناس بأن يظهر لبعضهم أموراً غيبية تبدو كأنها كرامات من الله للشخص فيتخيل أنه بلغ منزلة عالية فاق فيها غيره من الناس، وأنه أصبح يماثل الأنبياء في كراماتهم وقربه من الله. وهذه الحال كثيرة الوقوع لمن يدعون أنهم أولياء لله، وأكثرهم في الحقيقة أعداء له وموالين لشياطينهم.
ومن تلاعب الشياطين بهؤلاء: أن يسمع أحدهم صوتاً من حجر أو شجر أو صنم يأمره وينهاه بأمور في بعضها الشرك بالله فيظن المغرور أن الله خاطبه أو ، الملائكة على سبيل الكرامة، ومعلوم أن الله لا يأمر بالفحشاء، والملائكة لا تأمر بالشرك بالله وإنما أولئك هم الشياطين يلبسون عليهم أمورهم كما كانوا يفعلون ذلك قبل الإسلام أيضاً .
وقد يظن هؤلاء أن ذلك وحى من الله عليهم كما حصل لكثير من الذين قلت معرفتهم بالله واستهوتهم الشياطين .
ومنها : أن الشياطين قد تتمثل بصورة المستغاث به من الناس فيظن المشرك بالله أن هذه الصورة هي الشيخ الفلاني أو الولي الفلاني، أو أن ملكاً جاء على صورته، وإنما هو في الحقيقة شيطان تمثل له ليضله .
ومنها: أن تخاطب الشياطين بعض العبَّاد الجهال، ويغرونه بزخرف القول وشتى الوساوس حتى يصدق نفسه فيدعي علو مكانته ويخدع أتباعه ومن حوله. [١]

---

[١] موسوعة الملل والفرق – موقع الدرر السنية – الفصل الثامن عشر – الكرامات وخوارق العادات عند الصوفية– www.dorar.net.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) : "وهؤلاء [أي : أولياء الشيطان] تأتيهم أرواح فتخاطبهم وتتمثل لهم – وهي جن وشياطين – فيظنونها ملائكة كالأرواح التي تخاطب من يعبد الكواكب والأصنام.
قال الشيخ ياسر برهامي معلقًا على كلام ابن تيمية: وكثيرًا ما تجد هذا عند اليهود والنصارى والمشركين ، تظهر لهم تهيئات كثيرة ، مثل أن يدعوا ظهور المسيح أو العذراء على الكنيسة أو في مكان ما ، ويرى أتباعهم هذا بالفعل ، وقد يكون هذا من بعض حيلهم ، كأن يفعلوا انعكاسات ضوئية ليظهروا الصور، وأحيانًا تكون شياطين تتمثل في هذه الصور، ويخدعون بها من كان على شاكلتهم. [1]

وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية : " وتجد كثيرا من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه وليا لله أنه قد صدر عنه مكاشفة في بعض الأمور أو بعض التصرفات الخارقة للعادة مثل أن يطير في الهواء ؛ أو يمشي على الماء أحيانا ؛ أو يملأ إبريقا من الهواء ؛ أو أن يختفي أحيانا عن أعين الناس ؛ أو أن بعض الناس استغاث به وهو غائب أو ميت فرآه قد جاءه فقضى حاجته ؛ أو يخبر الناس بما سرق لهم ؛ أو بحال غائب لهم أو مريض أو نحو ذلك من الأمور ؛ وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبها ولي لله ... فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين وتكون لأهل البدع وتكون من الشياطين فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله ؛ بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة. ومثال ذلك أن هذه الأمور المذكورة وأمثالها قد توجد في أشخاص ويكون أحدهم لا يتوضأ ؛ ولا

[1] الدكتور ياسر برهامي ، التوضيحات الحسان على رسالة الفرقان ص ١٣٦.

يصلي الصلوات المكتوبة ؛ بل يكون ملابساً للنجاسات معاشراً للكلاب ؛ يأوي إلى الحمامات والمقابر والمزابل ؛ رائحته خبيثة لا يتطهر ؛ ولا يتنظف. [(١)]

كتب ابن العثيمين– رحمه الله : " الأولياء هم من بينهم الله في قوله تعالى : " أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (٦٣) سورة يونس " ، هؤلاء هم الأولياء جمعوا بين الإيمان والتقوى وليس أولياء الله الذين يدعون أنهم أولياءه وهم من أعدائه كما يفعل في بعض البلاد يأتي الرجل يدعي أنه ولي وهو عاص فاسق يدعو الناس إلى أن يعبدوه ويطيعوه في كل شيء، والفرق بين الآية آية النبي وكرامة الولي وشعوذة العدو : أن آية النبي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد النبي تأييدا له وتصديقا له مثل إحياء عيسى صلى الله عليه وسلم للموتى كما قال الله تعالى { وإذ تخرج الموتى بإذني [المائدة : ١١٠] } ، و يبرئ الأكمة والأبرص فآيات الأنبياء هي أمور خارقة للعادة يظهرها الله تعالى على أيديهم تأييدا لهم أما كرامات الأولياء فهي أمور خارقة للعادة ولكنها لا تكون للأنبياء بل تكون لمتبعي الأنبياء مثل ما حدث لمريم بنت عمران : " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً [مريم : ٢٥]} ، فهذه من آيات الله كرامة لمريم امرأة في المخاض تحت نخلة تهز الجذع وهز الجذع ليس سهلا ، تهز الجذع ثم يتساقط الرطب من النخلة جنيا يعني كأنه مخروط خرطا ما يتفصص إذا نزل في الأرض أو يفسد هذه آية من آيات الله ، ومن الكرامات أيضاً ما كان لمريم عليها السلام من توفر الطعام لها في المحراب كما جاء في سورة آل عمران : " كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [آل عمران : ٣٧] " ، أما الثالث الذي يظهره الله على يد المشعوذين الذين يستخدمون الجن يظهرها الله عز

---

[١] ابن تيمية ، رسالة الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان– ص٢٥ باختصار وتصرف.

وجل على أيديهم فتنة لهم وفتنة بهم فإنه يوجد من الناس من يأتي بأشياء خارقة للعادة ولكنه ليس وليا فنقول كرامة ومعلوم أيضا أنه ليس بنبي لأنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم إذن فهي من الشياطين الأمر. " [١]

موقف النصارى من خوارق العادات :

بالرغم من اعتراف الكتاب المقدس عند النصارى بأن الأنبياء الكذبة يأتون بآيات ومعجزات مماثلة لمعجزات الأنبياء لإضلال الناس وإبعادهم عن الله تعالى وعبادته وتوحيده كما ينبغي له سبحانه وتعالى، وبالرغم من اعتراف الكتاب المقدس أن الشيطان من الممكن أن يتمثل في صور عديدة لممارسة هذا الدور ودفعهم لعبادة غير الله تعالى، إلا أن النصارى يعولون كثيراً على ما يسمونه معجزات أغلبها صنعتها الأوهام وصنعتها انعدام الأدلة العقلية على اعتقادهم وصحة إيمانهم !.
ولم يحاول أي منهم تطبيق المقياس الذي وضعه كتابه للحكم على أمر خارق تعرض له، فمقياس كتابه كما بينا يبين أنه من الممكن أن يقوم الكذاب والضال بمعجزة، ومن الممكن أن تظهر أضواء أو أنوار وتكون من الشيطان، فهل تم وضع أي من هذه الاحتمالات مع ما ادعوه من خوارق ؟.
يكفي للباحث في هذا الأمر ، زيارة أي مكتبة نصرانية أو التصفح على الانترنت لما يسمى بمعجزات القديسين، لاكتشاف كم حلت الخرافة مكان الدليل والبرهان لتثبيت الإيمان !.
فهذا قديس خاص بالأشياء الضائعة وآخر خاص بالشفاء وآخر خاص بالنجاح وآخر يطلق عليه شفيع الطلبة و ..... الخ ، وكلما مر بأحدهم عارض دعا القديس المسئول عن هذا العارض ، فما الفرق بين دعاؤهم لقديسيهم المتخصصين بتلبية

---

[١] شرح رياض الصالحين – محمد بن صالح العثيمين . باختصار وتصرف يسير.

رغبات محددة ، وبين دعاء القدماء لآلهة الفراعنة ولآلهة اليونان المختلفة ؟.

وفيما يلي النصوص من كتاب النصارى التي لا يتم الرجوع إليها لتفسير أي من الظواهر الخارقة (إن وجدت)، والتي استخدمها البروتستانت لرفض ظهور العذراء وما يسمى بمعجزات القديسين :

١- يعترف الكتاب المقدس عن النصارى بإمكانية قيام النبي الكاذب بمعجزة مماثلة لمعجزات الأنبياء الصادقين كما في النصوص التالية :
(**متى ٢٤ : ٢٤** لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا.).
وهذا مخالف للاعتقاد الإسلامي.

٢- بين الكتاب المقدس عند النصارى قيام سحرة فرعون بمجاراة موسى عليه السلام في السحر وأتوا بآيات مشابهة لما أتى به !.
(خروج ٧ : ١٠ فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلا هكذا كما أمر الرب. طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانا. ١١ فدعا فرعون أيضا الحكماء والسحرة ففعل عرافو مصر أيضا بسحرهم كذلك.)
وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عن الفقرة السابقة ما يلي : " كيف استطاع هؤلاء الحكماء والسحرة أن يقلدوا معجزات موسى؟ لقد تضمنت بعض أعمالهم نوعا من الخداع والإيهام، ولعل بعضهم استطاع استخدام القوة الشيطانية، حيث كانت عبادة العالم الأسفل جزءا من ديانتهم. وكلما استطاع السحرة تقليد ضربات موسى، كانت الأمور تزداد سوءا. ولو كان السحرة أقوياء مثل الله، لاستطاعوا مقاومة الضربات لا الإضافة إليها.".

كما تكرر الأمر في مواضع آخرى كما يلي :
- (خروج ٧ : ٢٠ ففعل موسى وهارون هكذا كما أمر الرب. رفع العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عيني فرعون وأمام عيون عبيده فتحول كل الماء الذي في النهر دما. ٢١ ومات السمك الذي في النهر وانتن النهر فلم يقدر المصريون أن يشربوا ماء من النهر. وكان الدم في كل ارض مصر ٢٢ وفعل عرافو مصر كذلك بسحرهم. فاشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب.)

- (خروج ٨ : ٦ فمد هارون يده على مياه مصر فصعدت الضفادع وغطت ارض مصر. ٧ وفعل كذلك العرافون بسحرهم واصعدوا الضفادع على ارض مصر.).
فالأمر حسب الكتاب المقدس بين موسى وهارون من جانب، والسحرة من جانب آخر، كان مثل مباراة متكافئة، فكلما فعلا معجزة، قام السحرة بمثلها !.، وهذا الأمر مخالف للاعتقاد الإسلامي فجاء في القرآن الكريم أن أول من أسلم هم السحرة لأنهم أول من فهم أن ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر، بل آية من عند الله تعالى ولا يمكن مجاراته أو منافسته، قال تعالى : " قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨)" سورة الشعراء.

٣- لا ينكر الكتاب المقدس تمثل الشيطان في صور مختلفة ليضل الناس كما يلي :
(٢ كور ١١ : ١٤ ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور).

<u>شبهة :</u> كثيراً ما يستند النصارى إلى أن ازدياد عدد المؤمنين بعد حدوث ظهور للعذراء أو زيادة عدد زوار الكنائس بعد ظهور أو معجزات دليل على صدق المعجزة وأنها من الله تعالى.

<u>والرد على ذلك :</u> أن المقياس يجب أن يكون صحة الذي يؤدي إليه الظهور أو المعجزة ، فإن كان يؤدي إلى عبادة شخص من دون الله تعالى، فلا يوجد أسعد من الشيطان ليدعوا إلى هذا ويثبت مثل هذا الإيمان الذي يدعوا إلى تثليث وتوحيد في بعضهما غير مفهومين ولا مقبولين.

ولا نجد ضلالاً ليدعوا إليه الأنبياء الكذبة وما دونهم من رجال دين، ولتدعوا إليه الشياطين وتؤازره أكثر من عبادة صورة والانحناء لتمثال والاعتقاد في خشبة أنها تشفي وتحيي وتميت وفي قطعة من زي كاهن أنها تبرئ الأسقام وتخف الأوجاع. فأدلة صحة الإيمان هي الأولى وهي المقياس، ثم بعد ذلك النظر فيما يقوي ويؤيد الإيمان الصحيح، فلن نعبد شخصاُ أو بقرة إن وجدنا أن البقرة تحلب عسلاً ، أو تشفي مريضاً ، وأن زوار معبد البقرة يزداد بعد أن تحلب العسل أو يشفي أحد المرضى !.

ولن نؤمن لبوذي أو هندوسي يمشي على النار، أو يدخل مسماراً في بطنه، حتى وإن اكتظ معبدهم بالزوار بعد الاستعراض بهذه الخوارق !.

قصة مريم وعيسى عليهما السلام في القرآن الكريم.

آيات الله تعالى من سورة آل عمران، مع المعنى من التفسير الميسر.

قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦). " سورة آل عمران.

التفسير: إن الله اختار آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران، وجعلهم أفضل أهل زمانهم.هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهْر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه. والله سميع لأقوال عباده، عليم بأفعالهم، وسيجازيهم على ذلك.
اذكر -أيها الرسول- ما كان من أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام؛ لتردَّ بذلك على من ادعوا أُلوهية عيسى أو بنوَّته لله سبحانه، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك، لخدمة "بيت المقدس"، فتقبَّل مني؛ إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.
فلما تمَّ حملها ووضعت مولودها قالت: ربِّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" -والله أعلم بما وضَعَتْ، وسوف يجعل الله لها شأنًا- وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقْوَم بها،

وإني سمَّيتها مريم، وإني حصَّنتها بك هي وذريَّتها من الشيطان المطرود من رحمتك.

قال الله تعالى: " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) " سورة آل عمران.

التفسير: فاستجاب الله دعاءها وقبل منها نَذْرها أحسن قَبول، وتولَّى ابنتها مريم بالرعاية فأنبتها نباتًا حسنًا، ويسَّر الله لها زكريا عليه السلام كافلا فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلَّما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقًا هنيئًا معدّاً قال: يا مريم من أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله -بفضله- يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب.

قال الله تعالى: " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) " سورة آل عمران.

التفسير: عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلا يا ربِّ أعطني من عندك ولدًا صالحًا مباركًا، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

فنادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله في مكان صلاته يدعوه: أن الله يخبرك بخبر يسرُّك، وهو أنك سترزق بولد اسمه يحيى، يُصَدِّق بكلمة من الله -وهو عيسى ابن مريم عليه السلام-، ويكون يحيى سيدًا في قومه، له المكانة والمنزلة العالية، وحصورًا لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ويكون نبيّاً من الصالحين الذين بلغوا في الصَّلاح ذروته.

قال زكريا فرحًا متعجبًا: ربِّ أنَّى يكون لي غلام مع أن الشيخوخة قد بلغت مني مبلغها، وامرأتي عقيم لا تلد؟ قال: كذلك يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة المخالفة للعادة.

قال زكريَّا: رب اجعل لي علامةً أستدلُّ بها على وجود الولد مني؛ ليحصل لي السرور والاستبشار، قال: علامتك التي طلبتها: ألا تستطيع التحدث إلى الناس ثلاثة أيام إلا بإشارة إليهم، مع أنك سويٌّ صحيح، وفي هذه المدة أكثِرْ من ذكر ربك، وصلِّ له أواخر النهار وأوائله.

قال الله تعالى: " وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) " سورة آل عمران.

التفسير: واذكر -أيها الرسول- حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختاركِ لطاعته وطهَّركِ من الأخلاق الرذيلة، واختاركِ على نساء العالمين في زمانك.

يا مريم داومي على الطاعة لربك، وقومي في خشوع وتواضع، واسجدي واركعي مع الراكعين؛ شكرًا لله على ما أولاكِ من نعمه.

ذلك الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- من أخبار الغيب التي أوحاها الله إليك، إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيُّهم أحق بها وأولى، ووقع بينهم الخصام، فأجْرَوْا القرعة لإلقاء أقلامهم، ففاز زكريا عليه السلام بكفالتها.

قال الله تعالى: " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) " سورة آل عمران.

التفسير: وما كنت – يا نبي الله – هناك حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله يُبَشِّرُكِ بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول له: "كن"، فيكون، اسمه المسيح عيسى ابن مريم، له الجاه العظيم في الدنيا والآخرة، ومن المقربين عند الله يوم القيامة.
ويكلم الناس في المهد بعد ولادته، وكذلك يكلمهم في حال كهولته بما أوحاه الله إليه.
وهذا تكليم النبوَّة والدعوة والإرشاد، وهو معدود من أهل الصلاح والفضل في قوله وعمله.
قالت مريم متعجبة من هذا الأمر: أنَّى يكون لي ولد وأنا لست بذات زوج ولا بَغِيٍّ؟
قال لها المَلَك: هذا الذي يحدث لكِ ليس بمستبعد على الإله القادر، الذي يوجِد ما يشاء من العدم، فإذا أراد إيجاد شيء فإنما يقول له: "كُن" فيكون.

قال الله تعالى: " وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا

تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) " سورة آل عمران.

التفسير: ويعلمه الكتابة، والسداد في القول والفعل، والتوراة التي أوحاها الله إلى موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عليه.
ويجعله رسولا إلى بني إسرائيل، ويقول لهم: إني قد جئتكم بعلامة من ربكم تدلُّ على أني مرسل من الله، وهي أني أصنع لكم من الطين مثل شكل الطير، فأنفخ فيه فيكون طيرًا حقيقيا بإذن الله، وأَشفي مَن وُلِد أعمى، ومَن به برص، وأُحيي من كان ميتًا بإذن الله، وأخبركم بما تأكلون وتدَّخرون في بيوتكم من طعامكم. إن في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليلا على أني نبي الله ورسوله، إن كنتم مصدِّقين حجج الله وآياته، مقرِّين بتوحيده.

قال الله تعالى: " وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١) " سورة آل عمران.

التفسير: وجئتكم مصدقًا بما في التوراة، ولأحلَّ لكم بوحي من الله بعض ما حرَّمه الله عليكم تخفيفًا من الله ورحمة، وجئتكم بحجة من ربكم على صدق ما أقول لكم، فاتقوا الله ولا تخالفوا أمره، وأطيعوني فيما أبلغكم به عن الله.
إن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له، وهذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

قال الله تعالى: " فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آَمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) " سورة آل عمران.

التفسير: فلما استشعر عيسى منهم التصميم على الكفر نادى في أصحابه الخُلَّص: مَن يكون معي في نصرة دين الله؟ قال أصفياء عيسى: نحن أنصار دين الله والداعون إليه، صدَّقنا بالله واتبعناك، واشهد أنت يا عيسى بأنا مستسلمون لله بالتوحيد والطاعة.
ربنا صدَّقنا بما أنزلت من الإنجيل، واتبعنا رسولك عيسى عليه السلام، فاجعلنا ممن شهدوا لك بالوحدانية ولأنبيائك بالرسالة، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون للرسل بأنهم بلَّغوا أممهم.

قال الله تعالى: " وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) " سورة آل عمران.

التفسير: ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام، بأن وكَّلوا به من يقتله غِيْلة، فألقى الله شَبَه عيسى على رجل دلَّهم عليه فأمسكوا به، وقتلوه وصلبوه ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام، والله خير الماكرين. وفي هذا إثبات صفة المكر لله -تعالى- على ما يليق بجلاله وكماله؛ لأنه مكر بحق، وفي مقابلة مكر الماكرين.

قال الله تعالى: " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ

بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦) " سورة آل عمران.

التفسير: ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى: إني قابضك من الأرض من غير أن ينالك سوء، ورافعك إليَّ ببدنك وروحك، ومخلصك من الذين كفروا بك، وجاعل الذين اتبعوك أي على دينك وما جئت به عن الله من الدين والبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمَنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، بعد بعثه، والتزموا شريعته ظاهرين على الذين جحدوا نبوتك إلى يوم القيامة، ثم إليّ مصيركم جميعًا يوم الحساب، فأفصِل بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر عيسى عليه السلام.
فأمَّا الذين كفروا بالمسيح من اليهود أو غَلَوا فيه من النصارى، فأعذبهم عذابًا شديدًا في الدنيا: بالقتل وسلْبِ الأموال وإزالة الملك، وفي الآخرة بالنار، وما لهم مِن ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله.

قال الله تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧) ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآَيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨) " سورة آل عمران.

التفسير: وأما الذين آمنوا بالله ورسله وعملوا الأعمال الصالحة، فيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملا غير منقوص. والله لا يحب الظالمين بالشرك والكفر.
ذلك الذي نقصُّه عليك في شأن عيسى، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك، وصحة القرآن الحكيم الذي يفصل بين الحق والباطل، فلا شك فيه ولا امتراء.

قال الله تعالى: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) " سورة آل عمران.

التفسير: إنَّ خَلْقَ الله لعيسى من غير أب مثَلُه كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم، إذ خلقه من تراب الأرض، ثم قال له: "كن بشرًا" فكان. فدعوى إلهية عيسى لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة؛ فآدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم، واتفق الجميع على أنه عَبْد من عباد الله.

الحق الذي لا شك فيه في أمر عيسى هو الذي جاءك -أيها الرسول- من ربك، فدم على يقينك، وعلى ما أنت عليه من ترك الافتراء، ولا تكن من الشاكِّين، وفي هذا تثبيت وطمأنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣) " سورة آل عمران.

التفسير: فمَن جادلك -أيها الرسول- في المسيح عيسى ابن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام، فقل لهم: تعالوا نُحْضِر أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نتجه إلى الله بالدعاء أن يُنزل عقوبته ولعنته على الكاذبين في قولهم، المصرِّين على عنادهم.

إن هذا الذي أنبأتك به من أمر عيسى لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، وإن الله لهو العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره وفعله.

فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك.

قال الله تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) " سورة آل عمران.

التفسير: قل –أيها الرسول– لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالَوْا إلى كلمة عدل وحق نلتزم بها جميعًا: وهي أن نَخُص الله وحده بالعبادة، ولا نتخذ أي شريك معه، من وثن أو صنم أو صليب أو طاغوت أو غير ذلك، ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة من دون الله. فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الطيبة فقولوا لهم – أيها المؤمنون – : اشهدوا علينا بأنا مسلمون منقادون لربنا بالعبودية والإخلاص. والدعوة إلى كلمة سواء، كما تُوجَّه إلى اليهود والنصارى، توجَّه إلى من جرى مجراهم.

الإسلام دين التوحيد.

الإسلام بالمعنى العام هو: " التعبد لله تعالى بما شرعه من العبادات التي جاءت بها رسله، منذ أن أرسل الله الرسل إلى أن تقوم الساعة " فيشمل ما جاء به نوح عليه السلام، من الهدى والحق، وما جاء به موسى عليه السلام وما جاء به عيسى عليه السلام ويشمل ما جاء به إبراهيم عليه السلام ، إمام الحنفاء، كما ذكر الله تبارك وتعالى ذلك في آيات كثيرة تدل على أن الشرائع السابقة كلها إسلام لله عز وجل.

والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي، صلى الله عليه وسلم ، يختص بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم لأن ما بعث به، صلى الله عليه وسلم، نسخ جميع الأديان السابقة فصار من اتبعه مسلما، ومن خالفه ليس بمسلم؛ لأنه لم يستسلم لله بل استسلم لهواه، فاليهود مسلمون في زمن موسى عليه السلام، والنصارى مسلمون في زمن عيسى، عليه السلام، وأما حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم ، فكفروا به فليسوا بمسلمين ولهذا لا يجوز لأحد أن يعتقد أن دين اليهود والنصارى الذي يدينون به اليوم دين صحيح مقبول عند الله مساو لدين الإسلام. [1]

التوحيد: هو «إفراد الله - سبحانه وتعالى - بما يختص به». و أقسامه :

١- توحيد الربوبية: «إفراد الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بالخلق والملك والتدبير»[2].
أي اعتقاد أنه تعالى رب السماوات والأرض وخالق مَنْ فيهما وما فيهما، ومالك

---

[1] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين – دار الوطن /دار الثريا – ج ١ ص ٤٧.

[2] «شرح الأصول الثلاثة» ابن عثيمين (ص٣٩).

الأمر في هذا العالم كله لا شريك له في ملكه، ولا معقِب عليه في حكمه، فهو وحده رب كل شيء، ورازق كل حي، ومُدَبِّر كل أمر، وكل ما سواه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعًا ولا ضرًا إلا بإذن الله ومشيئته.

٢- توحيد الألوهية: وهو «إفراد الله - سبحانه و تعالى - بالعبادة بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدًا يعبده ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه»[١].
أي أن توحيد الألوهية مختص بأفعال العباد، فتوحيدنا للألوهية يعني أن أفعال العبادة والخضوع والطاعة المطلقة توجه لله تعالى فقط.

مفهوم العبادة : «العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث والأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة .
وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله»[٢].

٣ – توحيد الأسماء والصفات : وهو « إفراد الله - سبحانه وتعالى- بما سمى به

---

(١) «شرح الأصول الثلاثة» ابن عثيمين (ص٤٠).
(٢) ابن تيمية – «العبودية» (ص ٣٨).

نفسه ووصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ، وذلك بإثبات ما أثبته، ونفي ما نفاه، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل»[١].

قال الله تعالى : " ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

<u>وما يضاد التوحيد هو الشرك</u> وهو: « أن يجعل المرء لله شريكًا فيما يخص الله تعالى من حق»[٢]. ومن الشرك :

أ- عبادة إله أو آلهة مع الله، سواء أكان هذا الإله كوكبًا كالشمس، أم جمادًا كالأصنام، أم حيوانًا كالعجل، أم إنسانًا كالذين عبدوا فرعون وبوذا.

ب- دعاء الموتى والاستعانة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم من شفاء المرضى والنصر على العدو وغيرها مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، والخوف منهم والاعتقاد أنهم يضرون وينفعون[٣].

لذلك مفهوم الإسلام للشرك لا يعني فقط التصريح بعبادة أكثر من إله، بل يضم أنواعًا مثل: توجيه أي نوع من أنواع العبادة المستحقة لله تعالى إلى غير الله مثل: الدعاء وطلب العون من الأموات أو من التماثيل أو الصور، أو الاستغاثة أو السجود أو الركوع لهم ، أو طلب من رجال الدين ما لا يقدر عليه إلا الله ، أو أو الاعتقاد أن غير الله يخلق أو يشفي، والاعتقاد أن التمائم أو الصور أو الصلبان تبعد الشر وتجلب الخير.

---

(١) «شرح الأصول الثلاثة» ابن عثيمين (ص٤٠).

(٢) «حقيقة التوحيد» د.يوسف القرضاوي (ص٤٢) بتصرف.

(٣) «حقيقة التوحيد» د.يوسف القرضاوي ص(٤٤) بتصرف.

<u>لذلك يتميز الإسلام ويختلف عن سواه بنقاط منها :</u>

١- الاستعانة والاستغاثة والطلب والرجاء والسجود والعبادة والدعاء والصلاة لله تعالى فقط، فلا توجه إلى عالم دين أو تمثال أو نبي.

قال الله تعالى : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة : ٥] ".
وفي التفسير الميسر : إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة. وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب، والكبرياء.

<u>وجاء في الحديث الشريف</u>: "عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف. [١]
<u>لذلك في الإسلام :</u> لا صلاة أو سجود أو ركوع لصنم أو تمثال.
ولا طلب أو دعاء إلى راهب أو تمثال أو شخص صالح أو أموات .

---

(١) الترمذي- ٢٤٤٠- وصححه الألباني في المشكاة (٥٣٠٢) وظلال الجنة(٣١٦- ٣١٨).

٢- التشريع من الله تعالى ومن رسوله ﷺ فيما نقله عن الله تعالى.

فالنظام الإسلامي له مصادر محددة بينة، تستقي منهجه وتشريعاته العملية.

ولا يوجد شخص حجة على الإسلام ولا يوجد من رجال الإسلام من هو معصوم من الخطأ في فتواه الدينية أو رأيه الديني إلا الرسول ﷺ وما عدا الرسول ﷺ فالكل يؤخذ منهم ويرد، أي يصيب ويخطئ.

بعض من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة:

● هي أصول الإسلام الذي هو عقيدة بلا فِرَق ولا طرق ولذلك فإن قواعد وأصول أهل السنة الجماعة في مجال التلقي والاستدلال تتمثل في الآتي:

ـــ مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع السلف الصالح.

ـــ كل ما ورد في القرآن الكريم هو شرع للمسلمين وكل ما صَحَّ من سنة رسول الله ﷺ وجب قبوله وإن كان آحادًا.

ـــ المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص التي تبينها، وفهم السلف الصالح ومن سار على منهجهم.

ـــ أصول الدين كلها قد بينها النبي ﷺ فليس لأحد تحت أي ستار، أن يحدث شيئًا في الدين زاعمًا أنه منه.

ـــ التسليم لله ولرسوله ﷺ ظاهرًا وباطنًا فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشفٍ مزعوم ولا قول شيخ موهوم ولا إمام ولا غير ذلك.

ــ العقل الصريح موافق للنقل الصحيح ولا تعارض قطعيًّا بينهما وعند توهم التعارض يقدم النقل على العقل.

ــ العصمة ثابتة لرسول الله ﷺ ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، أما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، والمرجع عند الخلاف يكون للكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة..... [1]

جاء في السنة الشريفة: أن عديّ بن حاتم الطائي كان نصرانيًا واعتنق الإسلام في زمن الرسول ﷺ ، وعندما سمع قول الله تعالىٰ في القرآن الكريم عن اليهود والنصارى: " اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ الله وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ " [التوبة :٣١]، قال للرسول ﷺ : يَا رَسُول الله، إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدهُمْ، فأجابه الرسول ﷺ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ الله فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتُحِلُّونَهُ» – لقد كان ﷺ يشير إلى السلطة التي منحها الرهبان لأنفسهم لتغيير الشرائع والقوانين الإلهية وفرض صيام وطقوس وصلوات – فأجاب: « بَلَى» فقال الرسول ﷺ : «فَتِلْكَ عِبَادَتُهمْ»[2].

والحمد لله رب العالمين .

---

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة – جزء من تعريف عقيدة أهل السنة والجماعة– من إعداد علماء من أهل السنة، وتم نشره عن طريق الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

[2] أخرجه البيهقي– ٢٠٨٤٧ وحسنه الألباني «غاية المرام في أحاديث الحلال والحرام» ج ٦.

الفهرس

مؤلفات أخرى للكاتب

البيان الصحيح لدين المسيح..اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=280

الحذف والتجديد في العهد الجديد.. اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=283

الرد المخرس على زكريا بطرس.. اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=274

التخريف بأكل الرب في الرغيف.. اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=316

ظهورات العذراء بين الحقيقة والافتراء..اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=281

طيران الجبل بين العقل والهبل.. اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=285

كم قتَلَت المحبة.. اضغط هنـــا

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=3&book=282

Islam in brief .. click here

http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=7&book=341

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين